التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

مبادرة اتحاد الشغل للحوار
وراء الأكمة ما وراءها

النظام الجمهوري العلماني حربٌ معلنة على المرأة

الأحد 28 ربيع الآخر 1442هـ الموافق لـ 13 ديسمبر 2020 م العدد 320 الثمن 700م

في الذّكرى الرّابعة لاستشهاد البطل القسّامي محمّد الزّواري
ويتواصل نزيف العلماء والعقول والكفاءات الإسلاميّة

وزير المالية: «صندوق النقد الدولي سيراقب جميع أرقام البلاد»

هل مازلتم تسألون من يحكم تونس؟

تآمر النظام المغربي الخائن مع يهود قديم قِدم كيانهم المسخ، وترامب قام بإزاحة الستار عنه

اغتيال العالم النووي فخري زاده..!

كلمة العدد

مبادرة اتحاد الشغل للحوار وراء الأكمة ما وراءها

منذ أن تأسس في سنة 1946 وإلى غاية اليوم يسعى الاتحاد العام التونسي للشغل إلى كسب مكانة مميزة عند عموم الناس مما يجعله يحظى باحترامهم وتقديرهم، وقد أمكن له ذلك و ' ج في مسعاه إلى حد كبير مستفيدا في مرحلة أولى من انخراطه في مكافحة الاستعمار المباشر للبلاد، ظاهريا فقط، لأن أعضاء اتحاد الشغل كغيرهم ممن كافحوا وجود المستعمر وروجوا لوجهة نظره وكرسوا مفاهيمه وأفكاره التي من أجل غرسها في المسلمين احتل بلادنا، وبعد انتهاء الاستعمار المباشر واصل اتحاد الشغل كفاحه رافعا لواء الذود عن الطبقة الشغيلة خاصة وكل الطبقات المهمشة والمفقرة عامة بنفس الآليات التي حددها المستعمر ليكون كفاح الاتحاد ومن على شاكلته يندرج في خانة الكفاح الرخيص. المهم ' ج الاتحاد في حيازة رضا الناس عنه الى حد جعله فوق المحاسبة وحتى مجرد المسألة وهل يخضع للمحاسبة من خلع على نفسه لقب «قلعة النضال»؟ استغل اتحاد الشغل كل هذا وتخفى وراء دفاعه عن المظلومين بكونه منظمة لا علاقة لها بكل ما هو سياسي فهو يعلن بمناسبة أو بدونها أنها تقف على نفس المسافة بين كل الفرقاء السياسيين ولا تحركها إلا مصلحة البلاد والتي من أجلها قالوا أن اتحاد الشغل لا يباع ولا يشترى، وهذه المقولة أسقطها الرئيس المخلوع «بن علي» حين أغلق امام قادة اتحاد الشغل جميع المنافذ المؤدية لتحقيق المكاسب الذاتية تحت غطاء الدفاع عن الطبقة الشغيلة ومؤازرة المضطهدين فنفذوا إليها من بوابة التملق ل«بن علي» وتبييض كل جرائمه التي ارتكبها في حق البلاد والعباد ليكشف بالتالي اتحاد الشغل عن وجهه الحقيقي ويخبر الجميع عما وراء الأكمة.

بمجرد اندلاع الثورة والتأكد من سقوط عرش «بن علي» قفز الاتحاد من يخت النظام الفخم إلى عباب الثورة وركب أمواجها وسجل اسمه مع الثوريين والرافضين لمنظومة الفساد والاستبداد. ومع اطلالة كل حكومة وما أكثر الحكومات المتعاقبة بعد الثورة، تجد الاتحاد يتقدم صفوف المزايدين والمتاجرين بأوجاع الناس مستعملا الأداة ذاتها احتجاجات واضرابات ليصل في النهاية إلى تسويات وترضيات تخدم مصالحه ومصالح أحزاب بعينها، لتجتمع جميع هذه المصالح في مصب واحد يملكه أحد المسؤولين الكبار ويتصارع على منسوبه وعلى تحديد مسار جريان باقي الأنهار مع مسؤولين كبار أخرين من قوى استعمارية مختلفة. هذا وواهم كل من يضن أن اتحاد الشغل يقوم بدور الحكم بين الأطراف المتنازعة عن المناصب ومغانم الحكم فهو منحاز بشكل مفضوح لأحزاب تشاركه نفس المنصة الايدلوجية ويناصب العداء لكل من يوصف بانه يحمل توجهات اسلامية، علما أنه لا يوجد من يحمل المشروع الحضاري الاسلامي، فما هو موجود الآن من أحزاب مشاركة في المنظومة الرأسمالية هي مجرد أحزاب تتحدث باسم الإسلام ظاهريا أما من حيث الجوهر لا تختلف في شيء عن غيرها من الأحزاب العلمانية الصرفة ومع هذا نرى اتحاد الشغل يناهضها لمجرد حديثها إلا للَمم باسم الاسلام ولا تشكل أي تهديد للنظام الديمقراطي الوضعي بل هي ترفع رايته وتذود عنه وتختزل الاسلام في بعض الأحكام ولا تسعى إلى جعله هو المنطلق والمنتهى بتطبيقه كاملا دون زيادة أو نقصان في ظل دولة تطبق أحكامه في الداخل وتحمله الناس كافة في سائر اصقاع العالم.

ويلعب اتحاد الشغل دورا آخر هاما وخطيرا لم يتفطن له الكثيرون وهو دور المنقذ للدولة والوسيلة التي يستعملها هي الدعوة للحوار بين الفرقاء السياسيين، فكلما احتدمت الأزمات وتفاقمت المشاكل ينتفض اتحاد الشغل ويبادر بالدعوة للحوار من أجل انقاذ البلاد والحال هو تخليص الدولة الفاشلة من مأزقها وانقاذها من السقوط والانهيار، وهذا ما أقدم عليه مؤخرا، حيث قدم لرئيس الدولة مبادرة للخروج من الأزمة التي تعاني منها البلاد وتضمنت تلك المبادرة دعوة إلى حوار سياسي واجتماعي واقتصادي، أما من الناحية السياسية طالب الاتحاد باتخاذ عدة اجراءات مستعجلة من أهمها تقييم قانوني للأحزاب والجمعيات ومراقبة مصادر تمويلها ومدى انسجام أهدافها مع أحكام الدستور. وهنا من الغباء بمكان أن المقصود هنا الأحزاب المؤثثة للمشهد السياسي ولها تمثيل في البرلمان فالمقصود هو كل حزب او جماعة لا تحتكم إلى دستورهم الوضعي وتعمل على اقامة دولة الخلافة وليس تلك التي تدعوا إلى تطبيق بعض أحكام الاسلام مدفوعة بحرية التعبير وتردد صباحا مساء بأنه مكفول بالدستور، الاجراء الثاني يتمثل في تقييم قانون الانتخابات وتعديله بما يحقق تماسك الحياة السياسية. ولا ندري ما الجديد في الدعوة لاتخاذ هذا الاجراء، فالجميع من جوقة النظام العلماني دعوا لهذا الاجراء طمعا في تحقيق تماسك توجهاتهم واطماعهم ثم ما الفائدة في تغيير القانون الانتخابي وهو نتاج نظام كل ما نتج وما سينتج عنه فاسد مفسد. وعلى ذكر الفساد، دعا الاتحاد إلى قطع الطريق أمام المال السياسي الفاسد والتوظيف الاعلامي والتدخل الخارجي. كلام جميل لو كان اتحاد الشغل غير متهم بهذا كله ولم يرفض قادته الخضوع للمحاسبة ورفضوا رفضا قاطعا أن يكون تحت طائلة قاعدة «من أين لك هذا»..

هذا في ما يتعلق بالجانب السياسي. أما الجانب الاقتصادي فقد اجتر اتحاد الشغل ما يردده المنتحلين لصفة خبراء اقتصاديين كمراجعة منوال التنمية وتقييم الواقع الاقتصادي وتحديد الفرص والمخاطر وتدقيق المالية العمومية والوقوف نهائيا على حقيقة الوضع الاقتصادي. كلام انشائي لا يغني ولا يسمن من جوع، كل ما في الأمر هي الهبات ومنح الدولة فرصة لتلتقط أنفاسها ثم تواصل سياسة الذبح والسلخ. ويحصل الاتحاد ومن يدور في فلكه على أجره كاملا غير منقوص.

كما اقترح الاتحاد على رئيس الدولة ارساء هيئة حكماء من كافة الاختصاصات تعمل تحت اشراف رئاسة الدولة تتولى ادارة الحوار وتقريب وجهات النظر تماما كما فعل ذلك الرباعي الراعي للحوار ـ اتحاد الشغل من ضمنهم. سابق تحت اشراف «الباجي قائد السبسي» وكانت النتيجة أن استحوذ حزب «الباجي قايد السبسي» على كل شيء بدعم من اتحاد الشغل واستمرت معاناة الناس مما اضطر «اكبر قوة في البلاد» إلى تقديم مبادرة جديدة والدعوة لحوار جديد لتتعمق الأزمة أكثر وتصبح المعاناة أشد. أما الجديد في الموضوع هو استفادة طرف بعينه ستفصح عنه نتائج الحوار ويخبرنا الاتحاد كما فعل زمن «بن علي» عما وراء الأكمة..

أ. حسن نوير

رسالة حول اتفاقية إسطنبول

تحية طيبة وبعد،

لقد علمنا أن تونس تقدمت عبر وزارتكم بطلب للانضمام لاتفاقية إسطنبول التي أبرمها ما يسمّى بالمجلس الأوروبي والتي سمّاها اتفاقية منع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي، مروّجا أنّها تهدف إلى منع العنف ضد المرأة والتصدي لمرتكبي الجرائم والإفلات من العقاب.

وإنّنا في القسم النّسائي لحزب التّحرير/ ولاية تونس نتوجه لكم بهذا الخطاب لنبيّن لكم خطورة هذه الاتفاقية على الأسرة التونسية وسيادة البلد ونضعكم أمام مسؤوليّاتكم السّياسيّة والتّاريخيّة.

إننا ننبّهكم لخطورة الانضمام لهذه الاتفاقية على وحدة واستقرار وهويّة الأسرة في بلادنا والتي يريد منها الغرب أن تصبح نموذجا للأسرة الغربية المفككة والمشتتة القائمة على معاني المصلحة والحرية المطلقة إذ جاء في المادة 12 منها أن الأطراف تتخذ «-1 التدابير الضّروريّة للدفع قدما بالتّغيير في أنماط السّلوك الاجتماعيّة عند النّساء والرّجال من أجل استئصال الآراء المسبّقة والعادات والتّقاليد... -5 تحرص الأطراف على عدم اعتبار الثّقافة أو العادات أو الدّين أو التّقاليد أو «الشّرف» مبررا لأعمال العنف المشمولة بنطاق تطبيق هذه الاتفاقيّة»، مع التذكير أن عبارة «العنف المشمول بنطاق هذه الاتّفاقيّة» لا يقصد به العنف المتعارف عليه بل هو مفهوم يعيد تنظيم الحياة الاجتماعيّة بين المسلمين بما يتناقض وعقيدتهم ودينهم وأخلاقهم وهويّتهم الحضاريّة بحيث يعتبر العنف قائما لديهم كلّما غابت المساواة المطلقة وتمّ التّعامل مع المرأة كامرأة مع مراعاة شخصيّتها وكينونتها وإمكانياتها واحتياجاتها لا كنوع جنسي بما يفرضه هذا المفهوم من تعسّف عليها وعلى طبيعتها كامرأة.

وفضلا عن ذلك فإنّنا ننبهكم أنّ التّوقيع على هذه الاتفاقية يعتبر مسّا باستقلاليّة القرار السّياسي في بلادنا (تراجع المادتان 6 و7 من الاتفاقيّة)، إذ سيفتح الباب لمراقبة البلاد ومحاسبتها عند مخالفة أي بند من بنودها، وهو ما فيه مساس واضح بسيادة الدّولة وإرادة الناس فتصبح هذه الاتفاقية الهجينة وأطرافها ومن جدّدتهم من جمعيات ومنظمات وهيئات هم المحدّدين لسياسة الدولة في المجال الأسري والاجتماعي وهو أمر جدّ خطير (تراجع المادّة 66 وملحقها).

وحتّى لا تكون لديكم حجّة فإنّنا نبيّن لكم خطورة هذه الاتّفاقية التي تكمن في الالتزام بالتّوقيع على جميع بنودها دون تحفّظات (تراجع المادّة 78)، سيّما أنّها تلزم إدراج متبنياتها من المساواة التامة بين الرجل والمرأة، والأدوار غير النمطية للجنسين ومناهضة العنف ضد المرأة القائم على النوع وغيرها بالدستور (تراجع المادّة الرابعة منها فقرة 2) فضلا عن إلغائها لكلّ القوانين السّابقة والمخالفة لها بالإضافة لتدخلها في تحديد البرامج التعليمية الرّسمية في سعي خبيث لإنشاء جيل منبتّ عن هويته الإسلامية وخلق نموذج أسريّ ومجتمعيّ جديد.

ونعلمكم بكتابنا هذا علّكم تقتدون ببولندا التي أعلنت بتاريخ 28/07/2020 انسحابها من اتفاقية إسطنبول، وكان قد غرّد نائب وزير العدل مارسين رومانوسكي قائلا: «إن اتفاقية إسطنبول تستخدم النساء في حرب أيديولوجية. اتفاقية إسطنبول، التي صادق عليها المجتمع المدني تجبرنا على مفاهيم تزرع الإحباط واليأس لدى الأطفال، وتفرض تعزيز أيديولوجية النوع الاجتماعي وتنتهك الدستور البولندي». كما أنّ تركيا نفسها ترغب في الانسحاب من هذه الاتّفاقيّة.

ونعلمكم بمقتضى هذا إطلاقنا حملة ضدّ توقيع تونس لاتفاقية إسطنبول اخترنا لها عنوان «الأسرة المسلمة محصّنة لا تحتاج لاتّفاقيات تدّعي الخير وتنشر الخراب»، وأنّنا سنتصدّى لأيّة محاولة تهدف لتفكيك الأسرة المسلمة وتدميرها.

وندعوكم لمتابعتنا في جميع فعاليات حملتنا للاستنارة حتّى يتسنّى لكم الوقوف في صفّ أهل بلدكم والامتناع عن توقيع كل اتفاقية مرضية للغرب رغم تعارضها الكلي مع الشريعة الإسلامية والمصلحة العامّة.

ونكرّر لكم النداء بأنّ لكم في الإسلام ما يكفي من الأحكام لحماية وحفظ المرأة في جميع حالاتها واحتياجاتها، فأي جهة تشريعيّة غيره اعتبرت المرأة قرّة العين؟!

قال الله تعالى: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾. صدق الله العظيم.

الأستاذة حنان الخميري

الناطقة الرسمية للقسم النسائي في حزب التحرير في ولاية تونس

بيان صحفي

النظام الجمهوري العلماني حربٌ معلنة على المرأة

لسنا اليوم بما لا يدع مجالا للشكّ أنّ الإسلام والعلمانية هما خطّان متوازيان لا يلتقيان، وأنهما عقيدتان مختلفتان متباينتان لا تلتقيان حتّى في خطوطهما العريضة.

وتبيّن لنا بصفة جليّة أنّه لو كان بإمكان الذّميّين من نصارى ويهود أن يعيشوا بسلام، في ظلّ نظام الإسلام، فإنّه يستحيل على المسلمين أن يعيشوا بسلام في ظلّ حكم العلمانيّة.

فالإسلام حمى أهل الذّمّة في حقّهم في العيش الكريم وضمن لهم ممارسة شعائرهم الدّينيّة تاركا لهم حريّة الخضوع لأحكام دينهم في مسائل الزواج والطلاق والميراث وكذلك في مطعوماتهم وملبوساتهم وغيرها. أمّا العلمانيّة فقد مسّت المسلم في قوته وسلامته الجسديّة منتهجة منهج محاكم التفتيش الإسبانيّة حتّى تجتثه من عقيدته في إطار حربها على الإسلام.

فبمجرد النطق بما يستند إلى أحكام الإسلام تثور ثائرتهم وتشدّ أحزمة الجوقة العلمانية في البلاد بما يخدم توجهات ومفاهيم وأحكام الحضارة الغربية، رافضين سماع أيّ خطاب غيره بدعوى الاعتدال المزعوم رغم أنّنا لم نسمع لهم ركزا في حياة المرأة وما تعانيه من فقر وجوع وظلم!

إنّ الحضارة الإسلامية هي التي مكّنت المرأة من أن تكون قاضية ومخترعة وقائدة في الجيش ومعلمة أجيال بل رائدة في العديد من المجالات دون أن تحرمها من دورها كأم وفقا لفطرتها، محافظة على نقاوتها، صائنة لعرضها.

أمّا العلمانيّة والعلمانيّون فلا يريدون لها إلا أن تكون سلعة رخيصة حتّى يتسنّى لهم استعمالها لفائدة مصالحهم الدّنيئة الدّنسة.

لذلك فإنّنا نعيش اليوم حملة ممنهجة تجاه المرأة؛ آخر قلاع المسلمين التي استعصت على الغرب أن يدوسها متستّرين بغطاء ما يسمّونه محاربة التطرف والإرهاب والقانون الدولي الذي أباح البلاد الإسلامية للمستعمر الغربيّ الذي لم نعرف إرهابيّا غيره.

إننا في القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس ونحن بصدد القيام بحملة حول اتفاقية إسطنبول ربيبة سيداو، ننبّه السّلطة إلى عدم الانخراط في مثل هذا المشروع، كما أنّنا ندعو أهلنا إلى اليقظة لما يمكرون متنكّرين باسم الحداثة والتقليد للأجنبي للمسّ بأحكام الله عزّ وجلّ.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

الناطقة الرسمية للقسم النسائي في حزب التحرير في ولاية تونس
الأستاذة حنان الخميري

وزير المالية: صندوق النقد الدولي سيراقب جميع أرقام البلاد

هل مازلتم تسألون من يحكم تونس؟

أحمد بنفتيته

الخبر:

أكد وزير الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار، محمد علي الكعلي، خلال الجلسة العامّة المخصصة لمناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2021، مساء الأحد 6 ديسمبر 2020 أن وفدا عن صندوق النقد الدولي سيكون في تونس الأسبوع القادم وسيقوم بالنظر في جميع أرقام البلاد، على أن ندخل بعد ذلك في نقاشنا معه، حسب ما بينه في رده على أسئلة النواب حول علاقة صندوق النقد الدولي بتونس.

وأضاف قوله، «هم متفائلون خيرا في تونس ويعلمون أن الظرف صعب جدا، ورغم ذلك الجميع يقف لتونس».

التعليق:

لقد صوّر أغلب ساسة ما بعد الثورة صندوق النقد الدولي على أنه مركب إنقاذ البلاد متى تعرضت لأزمة اقتصادية حتى صار اسمه يبرز مع كل ميزانية يضعها هؤلاء الموكلون على إدارة شأن البلاد والذين من المفترض أنهم مستأمنون على أقوات أهله ومقدراتهم. ولكن حقيقتهم البائسة غارقة في وحل العمالة وخدمة رموز الاستعمار ومؤسساته والتبجح بذلك بلا حياء...

والحال أن الجميع يرى ويسمع بشكل يومي كيف يتاجر بهم من باعوا ذممهم وصاروا يجاهرون صراحة بالخيانة وباستدعاء المستعمرين من كل حدب وصوب ليراقبوا مدى امتثالهم للتوصيات والأوامر الموضوعة من قبل... ياله من عار مستفحل وملازم لحكم هؤلاء الرويبضات.

نقول وبشكل صريح ومباشر ان الغاية من هذه الزيارة ليس كما هو معلن عليه ولا كما هو متداول لدى نخب العمالة المرتبطة بتوجيهات خبراء الاقتصاد الرأسمالي المدمر، اذ لن يتم إبرام اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي بخصوص تمويلات جديدة، الا اذا نفذت الحكومة توصيات الصندوق واشتراطاته كاملة والتي وضعتها تحت عنوان «الإصلاحات الاقتصادية» والتي مازال بعضها معطّلا على غرار التقليص من كتلة الاجور وتوجيه استكمال مسار خوصصة المؤسسات العمومية وإخلاء الدولة من دوريها الرعائي تماما بتعلّة تقليص الإنفاق وتخفيض الأعباء...

فالدولة التي تتحصل على المعونة المالية تلتزم بمجموعة من الشروط المهينة التي يفرضها الصندوق، والتي تمس أهم القطاعات الأساسية في البلد، كتقليص الدعم عن المواد الأساسية، وزيادة الوعاء الضريبي، وتسريح العمال والموظفين، والخصخصة، هذا بالإضافة إلى تلك الشروط المتعلقة بالجانب الاجتماعي والتعليمي. كل هذا وجب التوقيع عليه من قبل المقترض، والالتزام به في بلد أصلا منهك ويعيش نزيفا من كل جانب؛ مما جعلها في وضع عسير وعلى كف عفريت؛ حيث أدت تلك الاجراءات وخاصة منها وقف الانتدابات والتقشف والترفيع في أثمان السلع الأساسية.. إلى اضطرابات داخلية كما حصل ويحصل في مختلف مناطق البلاد هذه الأيام. فالصندوق يتصرف باعتباره بنكًا مركزيًا دوليًا يتحكم في البنوك المركزية للدول ويدير سياساتها المالية والنقدية.

ومن المهم في هذا الصدد أن نذكّر بأهم الشروط التي وضعها صندوق النقد للتنفيذ من قبل الحكومات التونسيّة للحصول على القروض التي طلبتها. والتي وعد البنك المركزي وكل حكومات تونس بتنفيذها وساروا فيه ذلك أشواطا كبيرة, وهي التالية:

- رسملة البنوك العمومية
- تدعيم استقلالية البنك المركزي
- الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص
- مراجعة منظومة الدعم
- التحكم في كتلة الأجور ونفقات التسيير والتصرّف العموميّة
- المصادقة على مشروع مجلّة الاستثمار الجديدة
- إصلاح القطاع البنكي والمؤسسات المالية
- المصادقة على مشروع الإصلاح الجبائي

إن زيارة وفد صندوق النقد الدولي الى تونس هذه المرة تأتي من اجل محاسبة من يسوّق لهم في المنابر على أنهم وزراء وحكام, ولفرض شروط جديدة فوق تلك التي ذكرنا أعلاه, حيث سيطلب من الحكومة المشيشي اعادة هيكلة الميزانية على ضوء ما فرضه سابقا ويفرضه على الحكومات والاداريين في البلاد من رؤية لتقسيم الثروة -حسب المعايير الدولية المتفق عليها- وكيفية حيازتها ومن هو الأحق بحيازتها, الشعب أم الشركات الكبرى والتي أغلبها أجنبية, والتي يدعي ويحاول إقناع الحكومة بها, وهي أنها القادرة على تحقيق نسب نمو عالية من شأنها توفير مواطن الشغل بشكل خاص.

وكانت تونس قد تحصلت على قرض في شكل مساعدة من قبل صندوق النقد الدولي بقيمة 750 مليون دينار يتم خلاصه على خمس سنوات بثلاث سنوات امهال كبرنامج استثنائي للحد من تداعيات فيروس كورونا.

وللتذكير فان الصندوق لم يكمل تقديم المبلغ المتفق عليه كاملا والمقدر بـ 2,8 مليار دولار حيث لم تحصل الحكومة منه سوى على2,6 مليار دينار وإلغاء بقية المبلغ نهائيا اي ما يقابل 3500 مليار وذلك بسبب عدم إتمامها للشروط الموضوعة والمطلوبة كاملة والتي سموها اصلاحات.

وعلى الرغم من تحذيراتنا في حزب التحرير وتحذيرات عديد الخبراء الاقتصاديّين من الارتدادات الكارثيّة لهذه "الإصلاحات" على الصعيد السيادي لتونس وتسليم الاقتصاد المحليّ والثروات والمقدرات للقطاع الخاص وإلغاء الدور الاجتماعي والرعائي الذّي تضمنه الدولة لصالح الفئات الضعيفة والمتوسّطة، إلا أنّ الحكومات المتعاقبة مضت جميعها قدما في تنفيذ الشروط التي وضعها صندوق النقد الدوليّ تحت عنوان "إعادة تأهيل الاقتصاد التونسي».

وفيما يخص قول الوزير أنهم -صندوق النقد- «متفائلون خيرا في تونس ويعلمون أن الظرف صعب جدا» نذكّر حضرته بالتقارير التي كانت تصدر عن الصندوق والتي تصف الوضع الاقتصادي بالجيد وأن هناك إصلاحات جدية وأن نسبة النمو في تصاعد، بينما كان المشاهد المحسوس في واقع الأمر يجد أن الإحصائيات التي تنشرها مؤسسات الاحصاء تكذب تلك التقارير وتنطق بما هو مخالف لها تماما، فما هي إلا مجرد حبر على ورق وإن تزينت بأرقام ملؤها الكذب والبهتان، وأكبر دليل على ذلك الفترة التي سبقت اندلاع الثورة في تونس والتي أصدر فيها الصندوق تقارير مالية تصف الوضع الاقتصادي على أنه في أحسن أحواله؛ فجاءت الثورة وبينت هشاشة الاقتصاد وعدم قدرته على تجاوز الصعوبات، بل على العكس دخل في دوامة لن يخرج منها ما دام أن القائمون عليه متفقون على الاستمرار في تبني الاقتصاد الرأسمالي ومؤسساته.

إنه وبعد كل هذه السنوات من الثورة والنجاح الشعبي الباهر الذي أطاح بنظام الديكتاتور العميل, ليس لأجل عيون الديمقراطية والرأسمالية كما يروّج الباعة الموكلون من نخب وساسة أتباع, يتضح وبمرور كل تلك الرئاسات والحكومات أن التونسي وسيادته في بلاده هو آخر اهتمام الأجندات السياسية لهؤلاء الوكلاء المفضوحين الذين برهنوا عاما بعد عام أنهم أضعف من إدارة اللحظة التاريخية التي يعيشها المسلمون بعامة وأهل تونس بشكل خاص, إذ يبيتون على زخم الاحتجاجات والرفض ويستفيقون على المحاسبة والمطالبة بها لكل من يمكر بهم السوء ويرفضون كل إسقاطات النخب المفروضة والمستوردة.

وفي الختام نقول:

إن تونس الثائرة على جميع الأصعدة, تونس التي يأبى أهلها العيش تحت ظل من ينزل بهم نزل المهانة والتبخيس.. لا يليق بها حكام رويبضات كهكذا منهزمين منبطحين بين يدي أذرع الاستعمار وأدواته. تونس التي مهدت لعهد جديد من النضال الحقيقي والعمل على إزاحة أعداء الإسلام والمسلمين وأعداء الانسانية جمعاء, أصحاب الحضارة الرأسمالية التي تزعم أن خالق الكون لا دخل له بموضوع المال أو تسيير أمور العباد؛ التي أنتجت تشريعات ظالمة ومؤسسات مالية سارت في منحى منحرف أهملت الإنسان واعتبرته مجرد رقم، واهتمت بتكثير المال وتنويعه، ووسّعت الهوة بين الأثرياء والفقراء، وقنّنت للنهب تحت مسميات مختلفة، وصندوق النقد الدولي هو حجر من الأحجار التي لا يستغني عنها البناء الرأسمالي الذي بدأ يترنح بعد أن اهتزت جذوره وأسسه نتيجة للأزمات المتراكمة، حتى إن الكثير من المحللين الاقتصاديين فقدوا الثقة في الكثير من أساسياته. فكل هذا التيه الذي يعيشه العالم هو نتيجة طبيعية للرأسمالية بكل ما تحمله من فكر ومؤسسات.

فالأنظار أصبحت متوجهة إلى الإسلام باعتباره الوحيد القادر على تصحيح المنحى وإعادته إلى جادّته، خاصة مع ما يمتلكه من موروث فقهي وتاريخي يجعله في وضع طبيعي لتحقيق الرخاء لدى كافة شعوب والعالم. إن الإسلام وتشريعاته الاقتصادية المتميزة أثبتت جدارتها تاريخيًا في الارتقاء بالإنسان والمجتمع، خاصة وأنها تشريعات منبثقة عن فكرة كلية صحيحة تجعل هذا الكون والإنسان والحياة يرى بنور الله؛ فتستقيم الدنيا كما يشاؤها خالقها. وتكف أيادي العابثين بشكل نهائي.

دلالات استيراد العدل من دولة الظلم فرنسا

م. وسام الأطرش

الخبر:

استقبل وزير العدل محمد بوستة صباح يوم الاثنين 7 كانون الأول/ديسمبر 2020، سفير فرنسا في تونس أندري باران، وقد مثل اللقاء مناسبة لاستعراض علاقات التعاون القائمة بين تونس وفرنسا وخاصة في الملفات ذات العلاقة بالتعاون القانوني والقضائي وضرورة العمل على مواصلة دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح المتقاضين في كلا البلدين، حيث تم التطرق إلى انعقاد الاجتماع الدوري للّجنة المشتركة التونسية الفرنسية في الفترة القريبة القادمة للتنسيق حول عدد من المسائل المتعلقة بحق الزيارة والحضانة والنفقة بالنسبة إلى وضعيات الزواج المختلط.

كما أكد وزير العدل من جهة أخرى على ضرورة مزيد التعاون بين القضاء الفرنسي والقضاء التونسي في خصوص ملف الأموال المنهوبة والمهربة إلى الخارج، ومساعدة تونس على استرجاع أموالها المودعة في البنوك الفرنسية، خاصة في مثل هذا الظرف الصعب والدقيق الذي يمر به اقتصاد البلاد. (باب نت)

التعليق:

لئن خرج الاستعمار بجيشه ودباباته في شكله العسكري الواضح، إلا أنه لا يزال جاثما على صدورنا إلى اليوم، عبر مختلف أشكال الغزو الفكري والثقافي والتشريعي والاقتصادي. ولذلك تستمر الأنظمة القائمة في بلادنا في الوقت الذي تمثل فيه ظل الاستعمار والراعي الرسمي لمصالحه، في ممارسة الدجل السياسي بشكل يومي، ظنا منها أن ذلك من عوامل بقائها.

استقلالية القضاء، هي حلقة من حلقات مسلسل الدجل السياسي، وإلا فمن يصدق أن القضاء مستقل إذا كان وزير العدل يستقبل بنفسه السفراء الأجانب في مقر وزارته؟!

إن فرنسا العلمانية، هي آخر من يُنتظر منه أن يجود علينا بأحكام عادلة في أي ناحية من نواحي الحياة، فكيف لمسلم سويّ أن يستأمنها على نفسه وعلى عرضه ودينه فيقبل باستيراد أحكام الزواج والحضانة والنفقة والأموال من فرنسا التي ما فتئت تقيم المستوطنات التشريعية وترفع القواعد الدستورية وتشيّد ترسانات من القوانين التي تضمن بها انغماس مجتمعاتنا في وحل الرذيلة عبر استهداف القيم الإسلامية والأحكام الشرعية المتعلقة بالفرد والأسرة والمجتمع وضربها في مقتل؟!

إن الحرب الصليبية المعلنة على الإسلام وأهله، تفرض على فرنسا وسفرائها ألا يدّخروا جهدا في نشر تشريعاتهم البشرية وتصدير دساتيرهم العلمانية وتكريس وجهة نظرهم عن الحياة طمعا في إشغال الناس عن دينهم وفتنهم عن النظر والتمعن في أحكام الإسلام العادلة، وإن النظام الجمهوري العلماني لهو أرضية خصبة لعمليات التوريد الشامل، لما دبّ وهبّ من قوانين عفا عليها الزمن.

ولذلك، فكما أن العدل أساس العمران، فإن الظلم مؤذن بخراب الأوطان، وإن التمسك بمسايرة فرنسا واقتفاء أثرها فيما يتعلق بالقضاء، والترفع بل والإعراض عن الثروة الفقهية الإسلامية وما تحتويه من أحكام منظمة لجميع جوانب الحياة ومنها الجانب الاقتصادي والاجتماعي، لهو ظلم عظيم وإثم مبين لا يقل جرما عن ظلم الحكم بغير ما أنزل الله، وهو مؤذن بقرب انتهاء الملك الجبري لتقوم على أنقاضه الخلافة الراشدة على منهاج النبوة بإذن الله.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً}. وقال سبحانه: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.

كيف لا يتعطّل المصعد والبلد كلّه معطّل...؟

محمد زروق

الخبر:

نقابات الصحة تطالب رئيس الحكومة بالتعجيل بإحداث هيئة وطنية لإنقاذ المرفق الصحي العمومي في اقرب الآجال الممكنة.

التعليق:

طالبت نقابات الصحة لدى لقائها، مساء الثلاثاء 08 نوفمبر الجاري، مع رئيس الحكومة هشام المشيشي، بقصر الحكومة بالقصبة، بالتعجيل بإحداث هيئة وطنية لإنقاذ المرفق الصحي العمومي في اقرب الآجال الممكنة، تضم كل الاطراف المعنية في ظل الوضع المتردي والكارثي الذي بات يشهده قطاع الصحة، وعلى خلفية موت الدكتور بدر الدين علوي جرّاء سقوطه من مصعد معطب بسبب الإهمال مؤخرا بالمستشفى الجهوي بولاية جندوبة. ويشار إلى تجمع المئات من الاطارات الطبية وشبه الطبية من القطاعين العام والخاص في وقت سابق صباح يوم الثلاثاء بساحة الحكومة بالقصبة، للمشاركة في "يوم الغضب والحداد الوطني" لإصلاح المنظومة الصحية العمومية ووضع حد لما تشهده من تدهور، فضلا عن تحسين ظروف عملهم.

من هو الدكتور بدر الدين علوي...؟

هو طبيب مثل عدد كبير من أبناء هذا المجتمع في بلادنا الذين أرادوا إمتطاء ما سماه النظام وآلته الادارية بالمصعد الاجتماعي درجة درجة وخطوة بخطوة دون الإعتماد على المحسوبية والإنتهازية وغيرها من الطرق المختصرة، هو من الذين صدّقوا بأن التعليم طريق لتحقيق الذات ونحت الكيان وبأن العلم هو أداة التنوير والنهوض الاجتماعي، فكافح واجتهد ليحقق هذه الرغبة وأصبح طبيبا ولم يختر مغادرة تونس كما اختار عدد كبير من أبناء جيله الذين فروا من المكابدة اليومية التي يعيشونها في قطاع الصحة العمومية.

الدكتور بدر الدين علوي طبيب شاب رحل في ربيع العمر وفي أوج العطاء نتيجة الإهمال وغياب الإحساس بالمسؤولية لدى أغلب المسؤولين في هذا البلد المنكوب الذين قادتهم المحسوبية والانتهازية إلى مناصبهم، فئات اجتماعية تمتطي القطار السريع لتحقيق الثروة بكل السبل، قطار الانتهازية والمهادنة ، قطار تبييض الأموال والمتاجرة في كل الممنوعات، والنتيجة ماذا كانت...؟ الاستهتار وعدم الاكتراث بأرواح الناس والبحث عن المنافع المادية بأقل جهد ممكن، وهذا من صميم مفاهيم العلمانية التّي تضع المصلحة والمنفعة الشخصية والفئوية فوق كلّ اعتبار.

من إهدار الثروة الطبيعية إلى إهدار الثروة البشرية

فاجعة رحيل الطبيب الشاب جراء تعطل المصعد هي إحالة أيضا على العطب الذي أصاب البلاد منذ زمن، فما زالت البلاد تعيش أزمة خانقة على كلّ المستويات ولا تزال تعيش ظرفا دقيقا على كل الأصعدة, ولا يبدو ان هناك انفراجا قريبا في الأفق باعتبار ان المشاكل في حالة من التفاقم المستمر على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وليس الصحي فقط. فالوسط السياسي الحالي لم تعنيه بالأمس القريب قضايا استرداد ثورة البلاد من أيدي الشركات النّاهبة وإرجاع الأموال المنهوبة, ولن تعنيه اليوم مشاركته في إهدار الثروة البشرية من أطبّاء ومهندسين ودكاترة في مختلف القطاعات والعلوم وأغلبهم في سنّ الشباب سنّ العطاء والتضحية، فهؤلاء الشباب المفعمين بالهمّة والنّشاط والحيوية يرون الجهلة والفاسدين يحتلّون الصدارة تحت الأضواء وفي المناصب العليا ويصبحون من الوجهاء في حين يكون مصير الكفاءات النوعية إمّا الهجرة أو العزلة أو الموت جراء مصعد معطّل.

أيرتجى من الشوك العنب..؟

إنّ تحرّك المئات من الاطارات الطبية وشبه الطبية من القطاعين العام والخاص واتجاههم صوب ساحة الحكومة بالقصبة ولقائهم برئيس الحكومة هو حسب المنظّمين يوم حداد على منظومة الصحة العمومية التي دمرتها لوبيات فساد وعدد من السياسيين الذين يعقدون صفقات على حساب جملة من القطاعات ومن بينها قطاع الصحة، ومن أهمّ مطالبهم الترفيع في ميزانية وزارة الصحة وبعث هيئة عليا لإنقاذ المستشفى العمومي والصحة العمومية وجبر الضرر المادي والمعنوي لعائلة الفقيد، إضافة إلى الشروع الفوري في اصلاح وصيانة المعدات والبنية التحتية بالمستشفيات العمومية بما يحفظ السلامة المهنية للعاملين في القطاع وسلامة مستعملي المرفق الصحي العمومي وخلاص ديون المستشفيات وكافة الهياكل والمؤسسات الصحية بصفة عاجلة.

مثلما لم يكترث به مدير المستشفى بجندوبة ولا أعوان الصيانة ولا مندوبية الصحة ولا طوابير المسؤولين الذين دفنوا ضمائرهم بمجرد ان اعتلوا المناصب بالمصعد المعطّل فإنّ الحكومة نفسها برئيسها ووزرائها ومسؤوليها لا تكترث ولن تعطي بالا لمطالب قطاع الصحّة، فبمجرد سماعها من جموع الثائرين حتى تضعها في أدراج النسيان إن لم نقل في سلّة المهملات، وهذا ليس تخمينا بل حقيقة تبرهن على صدقها عشرات الأحداث إن لم نقل المئات.

أيّها الأطباء.. أيها العاملون في القطاع الصحّي

أيعقل أن يسقط طبيب قتيلا جراء مصعد معطب في بلد العطالة الشاملة...؟ ألا يدلّ ذلك بوضوح أن عطب المصعد يعكس حالة العطب العام في بلادنا التي استفحل فيها المرض وقطّع أوصالها. إنّ المسألة أعمق وأوسع من مجرد تعطّل مصعد أو مطالب فئوية لهيئة الصحّة مثلا, وإن الحقيقة هي أن أزمة المصعد المعطوب تخفي وراءها العناوين الحقيقية لأزمات أعمق وتحتاج إلى إنعام نظر. وبعد إنعام النظر نجد أنّ النظام الرأسمالي العلماني المطبّق في بلادنا هو المسؤول عن وفاة الدكتور بدر الدين علوي بسبب مصعد معطّل وبسبب استهتار وفساد المسؤولين المُصرّين على تطبيقه واقصاء نظام الإسلام العظيم, وذلك أنّ هذا النظام العلماني لا يخلو من الفساد في أي جزئية من جزئياته، فكل ناحية من نواحيه مدعاة للفساد ومجلبة للمفسدين ويبرز ذلك كأشدّ ما يكون في النّظرة إلى الحكم، فالعلمانيون يعتبرونه غنيمة تبذل من أجل الفوز بالأموال الطائلة لشراء الذّمم وتسخّر كل الإمكانيات للظفر به، وما إن تحصل الغاية حتى تنسى المسؤوليات والمهام المكلّف بها.

إن النظام العلماني بكل مفاهيمه يمثّل خطرا على بلادنا وعلى البشريّة قاطبة، إذ هو أصل كل الشرور في العالم، وانّ الإسلام هو دين الرحمة وهو دين الأمن والأمان. فكما أنتم مسؤولون عن إنقاذ حياة النّاس بتقديم العلاج لهم وإسعافهم، فأنتم كذلك مسؤولون عن إنقاذ بلدنا هذا وإنقاذ البشرية من داء العلمانية التي استفحل فيها المرض واستئصاله وهو أمانة في أعناقكم وأعناق جميع المسلمين، وانّ الله سبحانه وتعالى لسائلنا وسائلكم عن ذلك، فاللهم يسّر لنا إقامة شرعك الرشيد وحمل دعوتك رحمة للعالمين.

أ- عبد الرؤوف العامري

لا تثبت لهم حجة:

تهافت العلمانيين عندنا، وسقوط مدو لعلمانيتهم

تسقط العلمانية ومن وراءها النظام الديمقراطي في كل مواجهة فكرية فيها مع المفاهيم الحقة عن الحياة. لا غرو في ذلك وهي القائمة على إهمال الحقيقة الوجودية الأولى وهي أن لهذا الوجود الذي يعيه العقل البشري خالقا أوجده وفطره على فطرة لا يخرج عنها بحيث تقتضي هذه الفطرة احتياجها الحتمي إلى رحمة الله الخالق المبدع الحكيم بأن يبين لهذا الإنسان المكلف كيفية إشباع هذه الفطرة، فرديا أو جماعيا، يقول سبحانه وتعالى: «وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (64) ـ النحل ـ . فالناظر المنصف للغط والهرج الذي أثاره العلمانيون حول ما أورده أحد البرلمانيين حين صوب بعض المفاهيم المجتمعية المتعلقة ب العلاقة بين الرجل والمرأة خصوصا والتي تريد العلمانية العالمية فرضها على الإنسان فكانت اتفاقية سيداو أو اتفاقية « استنبول» التي يرعاها الاتحاد الأوروبي، حين لم يجدوا فيما قاله النائب، ما يمكن أن يرفضه أي مسلم أو أي إنسان سوي، ولم تشفع لديهم الأسس التي يدعون أن فكرهم العلماني يرتكز عليها من مثل أن من يرى رأيا أو يقول قولا، فله مطلق الحرية في إبدائه ما لم يدعمه بعمل مادي لفرض ذلك الرأي، فسريعا ما تنادوا إلى تفعيل سلطانهم الذي اغتصبه لهم عدو الأمة والإنسانية، فلم يسعفهم قاموسهم بالرد على ما يطرح من أفكار تدحض «مزاعمه» وتبرز زيفها و«خطل « قائلها، وهم المتعودون على التشدق بكل ما هو شاذ وفاسد في ظل تكميمهم للأفواه، يسندهم في ذلك إعلامهم الذي احتكروا فيه كل المنابر فلا يُسمع إلا فحيحُهم.

وأنى للعلمانيين ولكارهي أحكام الله ومحاربيها، وأنى لعبيد الغرب أن يروا في أحكام الله عدلا ورحمة فالعلاقة خارج إطار الزوجية، هي ارتباط حتمي بوجهة النظر عن الحياة، ولهذا ترهبهم لفظة الزنا حين الحديث عن العلاقة بين المرأة والرجل خارج إطار العقد الشرعي الذي سماه رب العزة بالميثاق الغليظ فقال جل وعلا: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (21) فبدون ذلك الميثاق الرباني الذي أحل ما أحل، رحمة منه وفضلا، فلا معنى للحياة الاجتماعية: فلا أبوة، ولا عمومة، ولا خؤولة... وسائر القرابات وما يترتب عنها من احكام، حقوق وواجبات، كلها منبثقة عن عقد الشرف هذا الذي أنعم الله به عل خلقه وطهرهم به من كل نقيصة، فكان إصرارهم على تغيير التعابير والمفاهيم عن الحقائق، عساه يخفي مستنقعهم الآسن ويواري فظاعاته.

والله سبحانه وتعالى بقوله في محكم التنزيل: سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2) قد سمى تلك العلاقة غير السوية بين الرجل والمرأة بالوصف الحقيقي، فقد سمى الرجل الذي يأتيذ1لك الفعل الحرام زانيا، والمرأة التي تأتيه زانية أيضا. فهل تغييرهم للمصطلحات يغير الحقائق، إلا أن تكون الغاية من ذلك محاربة شرع الله وأحكامه؟ وإننا هنا نحذر ونحذر العلمانيين والمنبهرين بالثقافة الغربية، عندنا، ونسألهم أن تفتح أعينهم، فالغرب تجاوز مسألة محاربة الأحكام الشرعية ومحاولة تعطيلها إلى استهداف أصل الإسلام، عقيدته، وقد تجاوز الأمر عندهم تطرف الأحزاب الشعبوية، اليمينية المتطرفة، إلى الحكومات الرسمية، ولعل الإشارة إلى موقف النائبة الأمريكية «ميشيل باكمان» حين دعت إلى» ضرورة شن حرب شاملة على الإسلام مؤكدة أنه أساس الإرهاب. وأن الرئيس الأمريكي أختار أن يرقص حول أساس المشكلة «في إشارة للإسلام» وأن عليه محاربته وهزيمته لأنه الشر الأكبر!. تغني عن مزيد التدليل لديهم إن كانت لا تزال على أعينهم بعض الغشاوات.

إلا أن الغرابة في من أثارته مواقف العلمانيين في بلدنا وحربهم على أحكام الله، من زملائه في البرلمان وأشياعهم في أحزابهم السياسية ومن المضبوعين بالثقافة الغربية، حول هذا الموضوع، واعتبر مواقفهم ومفاهيمهم « إن هي إلا أسماء سموها...»، وقوله هنا حق نسال الله أن يتقبله منه ويجزيه عنه خيرا. إلا أننا نعجب لأمره ونسأله، ناصحين، ماذا يسمي مصادقة مجلس نواب الشعب ، مثلا، على اتفاق قرض بقيمة 161 مليون يورو من البنك الدولي للإنشاء والتعمير ؟ أليس نموذجا كما قلت، محمد صلى الله عليه وسلم، وقد روى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم « لعن آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه»؟ السيد النائب أليس مجلس نواب الشعب ، هذه الحالة هو من مؤكلي الناس الربا؟ ولعل في هذا غناء للتدليل على أن من اعترض وخالف حكم الله في العلاقة بين الرجل والمرأة، هو كمن خالف حكم الله في الأموال سواء بسواء؟ والله العزيز الحكيم يحذرنا في قوله جل وعلا: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85) عاقبة مخالفة أمره.

أليس التخلي عن هذا الحكم وكل حكم لله سبحانه هو من سبل تدعيم الحرب على الإسلام التي يشنها الغرب الكافر على الإسلام عقيدة ونظاما، ونصرة لهم وتثبيتا لحكم الكفر فينا؟

والحقيقة أن ردة الفعل الحاقدة التي أبداها العلمانيون ومن شايعهم من المضللين من أبناء أمتنا والمغرر بهم، والصخب الذي أثاروه تكشف عن تهافت المفاهيم التي طالما تغنوا بمحاسنها وأنها أمل البشرية جمعاء، وعن عدم قدرتها على الصمود أمام أفكار الإسلام ومفاهيمه عن الحياة. فقد أربكتهم عودة، الأمة، المباركة إلى أحكام الإسلام والإقبال عليها لفهمها وتبنيه بعد أن بدأت تتبدد من أمام العيون تلك الغشاوة التي طالما حجبت الرؤيا الصائبة عن الأبصار. وقد تجلى ذلك في التأييد القوي لكل موقف نصير لأحكام الله سبحانه وفي إعراضها عن كل من عادى أحكام ربها. فلا عجب في جرأة أولائك وإنكارهم للحقائق البديهية، فهم لا يصدرون عن قناعات ذاتية بل يخضعون لإملاءات أسيادهم الذين يسندونهم بالدعم السياسي والمالي فلا يقدرون على إحقاق الحق، فهم لا يرونه أصلا ولا يدركونه حتى صاروا رأس حربة الكافر المستعمر في حربه على الإسلام وخط الصد الأول في سعيه للحيلولة دون استئناف المسلمين للحياة الإسلامية وإقامة دولة الإسلام التي تعيد للمفاهيم عن الإسلام معناها الحقيقي، ولنظم الحياة سيادتها فيها رحمة بالإنسان الذي أرهقته أحكام الكفر. « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) ـ النساء.

فاثبت على أمر الإله ونهجهِ

لو أن إقبال الأنام على الهدى * * * بالمعجزاتِ الناصعاتِ بيانا

لم يبقَ في أم القرى من كافرٍ * * * زمن الرسولِ، وقد رأى البرهانا

بالله قل لي أين منها عقولهم * * * وهمُ الذين كلامهم أوزانا

عكفوا على الأصنامِ، هل بقناعة؟!! * * *أم أنهم كانوا بها عميانا

تالله ليس الأمر في أسلوبه * * * وهو النبيُّ بعطفه قد لانا

وهو الذي بالحلم كان وبالأنى * * * أخلاقه فاضت بهم إحسانا

أسر القلوب بصدقه لكنهم * * * قد كذبوا لأمينهم أزمانا!!

لم تهدِ من أحببت يا علم الهدى * * * وبموت عمك كافراً تبيانا

أحببت ينطق بالشهادة مرةً * * * في قلبهِ إن لم يكن إعلانا

وهو الذي قد كان قال مقولةً * * * في نصرةِ ابن اخيهِ، لا إيمانا

تالله لن يصلوا إليك بجمعهم * * * حتى أوسّد في التراب مكانا

وبموته حزن الرسول وقد غدا * * * من بعده يتقصد الأركانا

هذا رسول الله، هذا طريقهُ * * * ما بالنا نستعجل الفرقانا

عشراً بمكة زد عليها ثلاثةً * * * أمضى سنيناًداعياً ما لانا

ومذللاً كل الصعاب بهمةٍ * * * يتقصد الأنصار والأعوانا

إياك يا داع الخلافة، لا تحد * * * عن نهجه لا تتقلب حيرانا

والله لو جربت كل وسيلةٍ * * * مشروعةٍ تهدي بها الأنسانا

هيهات تهدي من أردت فلاحهُ * * * والله يهدي، وحدهُ مولانا

فاثبت على أمر الآله ونهجهِ * * * إياك تترك أمره عصيانا

واعمل لدين الله كن متفانلاً * * * ثق بالقدير، ولا تقل لو كانا

فهو الذي يُعطي ويمنع وحده * * * والنصر منه، فمجدِ الرحمانا

عبد المؤمن الزيلعي

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

في الذّكرى الرّابعة لاستشهاد البطل القسّامي محمّد الزّواري

ويتواصل نزيف العلماء والعقول والكفاءات الإسلاميّة

ونحن نقف اليوم بإزاء الذّكرى الرّابعة لاستشهاد البطل القسّامي المهندس محمّد الزّواري برصاص الغدر الصهيونيّ يتواصل نزيف العلماء والخبراء والعقول والكفاءات الإسلاميّة لاسيّما القائمون منهم على البرامج النوويّة.. آخر عنقود هذه السّلسلة الدمويّة السّوداء هو العالم النوويّ الإيرانيّ (محسن فخري زادة) الذي اغتيل يوم 27/11/2020 على مشارف طهران بسيّارة مفخّخة متبوعة بـ(13) رصاصة من رشّاش أوتوماتيكيّ مركّز على وجهه بكمرة متطوّرة مسيّرة عن بعد بالذّكاء الاصطناعيّ.. وإلى جانب كونه مسؤولا في وزارة الدّفاع الإيرانيّة ورئيسا لبرنامجها العسكريّ السريّ، يعدّ فخري زادة (أبا القنبلة النوويّة الإيرانيّة) وشخصيّة محوريّة في برنامجيها النوويّ والصّاروخي، ما جعله المطلوب رقم واحد لجهاز الاستخبارات الإسرائيليّ (الموساد) في سعيه المحموم لإضعاف القدرات الاستراتيجيّة العسكريّة لإيران..ورغم أنّ كيان يهود قد تبنّى العمليّة ـ تلميحا وتصريحا ـ وتبجّح بها بصفاقته المعهودة في تناغم مريب مع إدارة ترامب، إلاّ أنّ النّظام الإيرانيّ استهلك الحدث وأحجم عن أيّ عمل انتقاميّ واكتفى كالعادة بالتّهديد (بالردّ في المكان والزّمان المناسبين) موجّها سهام حقده نحو الثّالوث الخليجيّ (السعوديّة ـ الإمارات ـ البحرين)، بما سوف يفضي شيئا فشيئا إلى إهمال ملفّ فخري زادة كما أُهمل ملفّ قائد فيلق القدس قاسم سليمانيّ..هذا السيناريو الخيانيّ المهين يكاد يتطابق بكافّة تفاصيله مع سيناريو اغتيال الشّهيد محمّد الزّواري :نفس الأطراف ونفس الكيفيّة ونفس الهدف ونفس المواقف، ناهيك وأنّ الرّئيس قيس سعيّد استكثر على الزّواري مجرّد حركة اعتراف رمزيّة حيث منع الجنسيّة التّونسية عن أرملته ومنحها إلى أفارقة وأطراف علمانيّة معروفة بعدائها المبدئيّ للإسلام ومناهضتها للقضيّة الفلسطينيّة..وحسبنا فيما يلي أن نفهم هذا التمشّي الصّهيونيّ في استهداف هذه النوعيّة من الكفاءات وأن نقف على خلفيّاتها النفسيّة والسياسيّة..

سيرة البطل

ممّا لا شك فيه أن في سيرة الشّهيد محمّد الزّواري من المعطيات المصنّفة (خطيرة) إسرائيليًّا ما جعله هدفًا لجهاز مخابراتها (الموساد): فقد نشأ الشّهيد في حضن الإسلام السياسيّ فانخرط شابًّا في الاتّجاه الإسلامي قبل أن يتحوّل إلى حركة النّهضة، وكان أحد أنشط أعضاء (الاتّحاد العام التونسي للطّلبة) بالمدرسة الوطنيّة للمهندسين بصفاقس حيث تخصّص في الهندسة الميكانيكيّة وكانت رسالة تخرّجه حول صناعة الطّائرات بدون طيّار..في شهر ماي من سنة 1991 وأثناء الحملة الدّامية التي شنّها نظام بن علي على الجامعة التّونسية لكتم النّفس الإسلامي فيها اعتُقل الزّواري وأوذي وسُجن وبعد الإفراج عنه خيّر المنفى هروبا من ملاحقات زبانية التجمّع ،فغادر تونس متنقّلاً بين ليبيا والسّودان حيث حصل على الجنسيّة، ثمّ سوريا حيث استقرّ وتزوّج سنة 2008 وعمل مهندسًا طيلة 20 عامًا.. أثناء إقامته بدمشق ربط الزّواري علاقات متينة مع حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) وانخرط في جناحها العسكري (كتائب عزّ الدين القسّام) الذي استفاد من مهاراته العلميّة في مجال الطّيران، حيث كان من ضمن القادة الّذين أشرفوا على تطوير وتصنيع طائرات (الأبابيل) القسّامية التي استخدمتها حماس في حرب (العصف المأكول) على غزّة سنة 2014، كما أشرف أيضًا على مشروع غوّاصة مسيّرة عن بعد..بعد الثّورة عاد محمّد الزّواري من منفاه إلى تونس سنة 2011 حيث اشتغل مديرًا فنيًّا في إحدى شركات الهندسة الميكانيكيّة ثمّ انخرط في الخطوط الجويّة التّونسية قبل أن يتولّى التّدريس في المدرسة الوطنيّة للمهندسين حيث سجّل للدّكتوراه برسالة تخرّج حول اختراع غوّاصة تعمل بنظام التحكّم عن بعد..وقد كان له أيضًا نشاط جمعيّاتي متعلّق باختصاصه : فقد كان عضوًا في نادي (علوم وقيادة) وأسّس (نادي الطّيران النّموذجي بصفاقس) وترأّسه وأشرف فيه على تدريب المبدعين الشّباب في مجال صناعة الطّائرات بدون طيّار، وكان قد صنع واحدة سنة 2015 وجرّبها بنجاح في منطقة سيدي منصور..

مطلوب «إسرائيليّا»

هذه هي أهمّ ملامح سيرة البطل الشّهيد محمّد الزّواري: نفس إسلامي ـ كفاءة علميّة ـ تخصّص حسّاس ـ عُضويّة قسّامية ـ تاريخ نضالي ـ طموح أكاديمي ـ إشعاع عملي ميداني ـ خطر مستقبلي محتمل..وحسبك بهذا كلّه أن يجعل منه على رأس قائمة المطلوبين إسرائيليًّا وأن يكون قتله من باب (المحافظة على الأمن القومي اليهودي)..من هذا المنطلق تجشّم الموساد مشقّة التسلّل إلى تونس وترصّد الضحيّة في منطقة سكناه بضواحي مدينة صفاقس إلى أن أُتيحت لعناصره الفرصة الملائمة يوم 15/12/2016 فأمطروه بعشرين رصاصةً استقرّت ثمانية في جسده منها خمسة كانت قاتلة على مستوى القلب والرّأس ..هذه البشاعة وهذا الحقد والحرص على عدم ترك أيّ فرصة للضحيّة هو بلا منازع بصمة صهيونيّة صِرفة، وقد تبجّحت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتلك الجريمة وبرّرتها بالدّور الخطير الذي لعبه الشّهيد في تطوير القدرات العسكريّة لحماس، حيث ثبت أنّه شارك في معسكرات الحركة بكلٍّ من سوريا ولبنان وكان كثير التردّد على تركيا، كما زار قطاع غزّة ثلاث مرّات عبر الأنفاق وقدّم للمقاومة معلومات مهمّة وأشرف على تطوير برنامج طائرات (أبابيل) حيث برزت قدراته الهندسيّة ونبوغه التّكنولوجي..وأوضح معلّق الشّؤون العسكريّة بالقناة العاشرة أن العمليّة كانت بمثابة الخطوة الاستباقيّة فإسرائيل كانت تخشى أن تتمكّن حماس من الاستعانة بالشّهيد الزّواري (في إنتاج طائرات انتحاريّة بدون طيّار قادرة على ضرب أهداف في عمق إسرائيل بأقلّ مخاطر على مقاتليها)..أمّا وزير الدّفاع الإسرائيلي (إفغيدور ليبرمان) فقد علّق بصفاقة وبنبرة تهكّميّة استفزازيّة (إنّ إسرائيل ستواصل الدّفاع عن مصالحها، وإنّ محمّد الزواري هو بالتّأكيد ليس شخصًا مسالمًا مرشّحًا لنيل جائزة نوبل للسّلام)..

منطق (الحشّاشين)

إلى جانب الدّوافع الذّاتية المتمثّلة في روح الشرّ والأدْيَة المتأصّلة في بني إسرائيل بالفطرة، فإنّ لهذا السّلوك الإجرامي المغرق في الساديّة والاستهتار بالذّات البشريّة دوافع أخرى موضوعيّة متعلّقة بوضع كيان يهود الجيوسياسي والدّيموغرافي: فالشّعب اليهودي أقليّة هشّة مجبولة على الجبن والذلّة والمسكنة، محاطة ببحر طام من العرب والمسلمين يزخر بروح التّضحيةً والفِداء والشّجاعة والشّهادة..وإسرائيل كيان ميكروسكوبي كسيح يكاد يخلو من مقوّمات الدّولة، مزروع في محيط إقليمي معادٍ له حدّ الشّطط متفوّق عليه عددًا وعتادًا وإمكاناتٍ ومقدّرات..

هذه الوضعيّة الانتحاريّة الميؤوس منها ـ لاسيما إزاء حرب بريّة تقليديّة ـ جعلت من كيان يهود يتشبّث بتلابيب العلم والتّكنولوجيا والميادين الحسّاسة: فالتدنّي الكمّي المادّي لليهود دفعهم إلى الحرص على التفوّق النّوعي التّكنولوجي لاسيما في الميادين العسكريّة.. على هذا الأساس سعت إسرائيل إلى تدعيم قدراتها في ميدان الطّيران الحربي والبحريّة العسكريّة والسّلاحين الكيميائي والنّووي واحتكار تكنولوجياتهما في المنطقة ،كما اعتبرت أيّ مظهر من مظاهر النّبوغ الفردي للعرب والمسلمين (عملاً عدائيًّا ضدّها بالقوّة) ،وأيّ مؤشّر على امتلاك التّكنولوجيا النّووية أو الكيماويّة وغيرها (عملاً عدائيًّا ضدّها بالفعل)، وكلتا الحالتين تقتضيان ضربات استباقيّة تحبط (نيّة التفوّق عليها)..من هذا المنطلق تعاملت إسرائيل مع المسلمين بمنطق (الحشّاشين) المتمثّل في استهداف الخلايا النّوعية في جسد المجتمع تمهيدًا لشلّه بالكامل واعتبرت ذلك (حقّا مكتسبا ودفاعا عن النفس): فاغتالت معظم علماء الذرّة المسلمين وأجهضت برنامج العراق النّووي (قصف مفاعل تمّوز) وبرنامجها الكيمياوي، وتولّت بعد غزوها لبلاد الرّافدين تصفية العقول العراقيّة في جميع المجالات ،وفعلت نفس الشيء مع البرنامج النوويّ السّوري والمصريّ..كما حرصت على تصفية الكوادر الفلسطينيّين الّذين عملوا على مشروع الطّائرات بدون طيّار منذ سنة 2003 (نضال فتحي فرحات ـ أكرم فهمي نصّار ـ محمّد إسماعيل سَلمي ـ إياد فرج شلدان ـ مُفيد عَوَض البلّ ـ أيمن إبراهيم مهنّا)، وفي هذا الإطار بالذّات يتنزّل أيضًا استهداف مهندس الطّيران والغوّاصات الشّهيد محمّد الزّواري..

مواقف مخزية

إزاء هذه العربدة والبلطجة وهذا المنطق الإجرامي المافيوزي لم يكن الموقف الرّسمي التّونسي في مستوى الحدث: فتعاطي إعلام العار كان باردًا ورتيبًا بحيث أهمل الخبر في البداية أو ساقه على استحياء كأنّه مجرّد جريمة حقّ عام دون أن يُوجّه الاتّهام لأيّ طرف، ثمّ وبعد تبنّي كتائب القسّام للشّهيد أُجبر على الاهتمام به وقد فاحت رائحته وانكشف عُواره وأصبح مستهلكًا في جميع الفضائيّات..أمّا مواقف الحكومة فقد كانت روتينيّة ومخزية ولا تعكس بالمرّة دولةً ذات سيادة وقع التعدّي على أرضها وإعدام فردٍ من شعبها في عقر دارها: تحقيقات عقيمة أفصحت عن معلومات استهلاكيّة لا تسمن ولا تغني من جوع أفضت إلى إيقاف ثلاثة مشتبه بهم لا علاقة لهم بالعمليّة..تقديم أكباش فداء لحفظ ماء الوجه (عزل والي صفاقس ومدير إقليم الأمن الوطني بالولاية ورئيس منطقة الأمن بصفاقس الجنوبيّة)..تحرّك فلكلوري على مستوى مجلس نوّاب الشّعب (إدانة للعمليّة ومطالبة بعرض مشروع قانون تجريم التّطبيع ودعوة لتنظيم جلسة مع رئيس الحكومة ووزيري الدّاخلية والدّفاع ذهبت أدراج الرّياح)..تصريحات صفراء مغرقة في التحفّظ والتّكتم والعموميّات من طرف رأسي السّلطة: ففيما وسائل الإعلام الإسرائيليّة والمسؤولون الصّهاينة يتبجّحون بالعمليّة ويتباهون بها أصرّ رئيس الحكومة يوسف الشّاهد على (اعتماد الوسائل القانونيّة ومراعاة المواثيق الدّولية) في تتبّع الجناة، بينما اكتفى الرّئيس السّبسي بالإشارة إلى أنّ (هناك شبهة بشأن تورّط إسرائيل في هذه العمليّة).. وتمخّض القطب القضائي لمكافحة الإرهاب ليلد بعد سنة من تولّيه القضيّة فأرًا: فقد ادّعى التعرّف على جنسيّة اثنين من منفّذي عمليّة الاغتيال (دون أن يذكرهما..؟؟) وأصدر بطاقتي جلب دوليّتين في حقّهما (وطاح الكاف على ظلّو)..أمّا عن موقف حركة النّهضة من اغتيال أحد أعضائها ومناضليها فقد كان مغرقًا في الخزي والعار والنّفاق السياسي: إذ تبرّأ راشد الغنّوشي من الشّهيد ونفى أن يكون منخرطًا في حزبه بتعلّة أنّه (جزء من استراتيجيّة أخرى ولو استشاره لمنعه من التّوجه إلى العمل المسلّح) هذا فضلا عن وقوف الحركة ضدّ تمرير مشروع قانون تجريم التطبيع..

غرفة الآعدام

هل يمكن لمثل هذه الجريمة السياسية أن تحدث في دولة تتمتّع بالحدّ الأدنى من السّيادة على أرضها وقرارها..؟؟ جهاز مخابرات مُعادٍ يعمل طيلة سنة ونصف فيسرّب أشخاصًا بجوازات سفر مزوّرة ويؤسّس شركات وهميّة ويجنّد عملاء ويستأجر شققًا وسيّارات ويُدخل أسلحة ويترصّد الضحيّة ويتتبّع حركاته وسكناته ويجمع حوله المعلومات ثمّ يغتاله رميًا بالرّصاص أمام بيته ويعود أدراجه إلى إسرائيل (فردًا مسرورًا)..لا يمكن أن يحدث هذا السّيناريو إلاّ بتواطؤ وتسهيل وإشراف وتنسيق مع السّلط المحليّة..لقد كانت تونس منذ مسرحيّة الاستقلال بمثابة (غرفة الإعدام) ومسرح التّصفية الجسديّة الآمن للموساد الإسرائيلي يستدرج إليه الضّحايا التي استعصت عليه خارجه: انطلق ذلك مع بورقيبة (عمليّة حمّام الشّط) وتواصل مع بن علي (تصفية أبو جهاد) وها هو يتكرّر مع حكومات ما بعد الثّورة ناهيك وأنّ إحدى المشاركات في عمليّة الاغتيال قد زارت تونس مؤخّرا في حماية أطراف سياسيّة ونيابيّة (؟؟؟)..لقد تنقّل محمّد الزّواري بين عدّة دول تُصنّف خطيرة أمنيًّا (ليبيا ـ السّودان ـ سوريا..) وعمل في الضفّة وغزّة أثناء عدوان 2014 ولكنّ الموساد وجيش الدفاع الإسرائيلي (تساحال) عجزا عن اقتناصه ولم يتحقّق ذلك إلاّ على الأرض التّونسية أمام بيت الضحيّة وبين أهله وذويه، فهل من حلّ لهذه (الفزّورة)..؟؟

المكتب الآعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة - فلسطين يعلق على خبر إعلان المغرب تطبيع العلاقات مع «إسرائيل»

تآمر النظام المغربي الخائن مع يهود قديم قدم كيانهم المسخ، وترامب قام بإزاحة الستار عنه

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنّ المغرب و»إسرائيل» اتفقا على تطبيع العلاقات بينهما بوساطة أمريكية، وقال إنه وقع إعلانا يعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية. وسارع الملك محمد السادس لمهاتفة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على خلفية هذا الإعلان، مؤكدا له التزام بلاده بحل الدولتين.

إنّ إقدام النظام المغربي المجرم على التطبيع العلني مع يهود هو خيانة كبرى يزيد من فحشها إعلان رأس الإجرام ترامب عن هندستها، وكأنه يقول بأنه الحاكم الفعلي للبلاد وكل خطوة تخطوها البلاد مهما صغرت يجب أن تكون وفق رؤيته!

ولن يقلل من بشاعة هذه الخطوة الخيانية اتصال الملك محمد السادس برئيس السلطة محمود عباس وتأكيده له بأن المغرب مازال يقف مع حل الدولتين، كما أن محاولة النظام المغربي تبرير وتسويق هذه الخطوة الخيانية بأنها سوف تمنحه سيادة على الصحراء الغربية، تبرير ساقط ينم عن جهل النظام بمعرفة السيادة وكيفية المحافظة عليها، وتنم عن استهتار الملك بالمقدسات، وإنها في شرعته المنحرفة عرضة للمساومات والمقايضات رغم أنه يتغنى بأنه رئيس لجنة القدس!

أما الجديد في تصريح ترامب عن التطبيع فهو أنه قد أسقط الستار عن علاقة النظام المغربي الخائن السرية القديمة قدم كيان يهود المصطنع، فالنظام المغربي قد سهل هجرة يهود المغرب كي يكونوا دعامة في بناء كيان يهود الغاصب، والملك الحسن الثاني هو من قاد عملية التطبيع بين السادات وكيان يهود! وتكريما لجهود الحسن الثاني وضع كيان يهود طابعا بريديا بصورته ووضع اسمه لإحدى الحدائق واسما لأحد الشوارع!

إن هذا التطبيع القديم الجديد مع كيان يهود لن يغير من حقيقة كيان يهود بأنه كيان غاصب للأرض المباركة فلسطين، وإن تهافت الحكام الخونة على توطيد العلاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية معه لن يغير الحكم الشرعي القاضي بوجوب استئصال كيانه وتطهير كل شبر من الأرض المباركة من دنسه. وإن كل المحاولات لتصفية قضية فلسطين ستبوء بالفشل الذريع، ففلسطين المباركة هي ملك أمة الإسلام وليست عقارا لترامب أو أقنانه الجبناء كي يقوموا بتصفيتها وبيعها عبر بعض التغريدات على توتير، فهي محفورة في صدور الأمة.

وإن عاقبة التطبيع والمسارعين فيه ستكون خسرانا، فهي لن تفلح بتقوية كيان يهود الهش، ولن تسند عروش الحكام الخونة الآيلة للسقوط، بل ستنبه إمة الاسلام كي تخرج من ظلمتها وتصحو من غفلتها وتفك عقال جيوشها المكبلة لتنطلق صوب يهود مزمجرة مستبشرة لتحقيق بشارة رسول القائل «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ».

الصين تقتل الإيغور فقط لأنهم يؤمنون برب واحد ويتمنون أن يمارسوا طريقتهم في الحياة

محمد حمزة (مترجم)

الخبر:

الإيغور مجبرون على أكل لحوم الخنزير حيث تقوم الصين بتوسيع مزارع الخنازير في شينجيانغ. (الجزيرة دوت كوم)

التعليق:

إن الصين تحت حكم الحزب الشيوعي الصيني قد دمرت حضارتها؛ حيث لم يعد لديها أي حس بالعدالة، ولم تعد تميّز بين الحق والباطل. فلم تعد تهتم أبدا؛ فقد غطت نفسها بعباءة كريهة مليئة بالحقد والنفاق والغضب تخدم بها مصالحها الخاصة، وقد باعت الكرامة والشرف في سبيل الحصول على الثروة والسلطة. وبشكل يثير السخرية، فقد أوهمت نفسها بالتفكير بأنها إن كانت لصاً وقاطعَ طريق فسيمنحها ذلك الكرامة والشرف.

وبعيدا عن بضع نوبات وبدايات مسرحية، فإن حكم الغرب الاعتيادي سيبقى كما هو. فالصين لا تفعل أكثر من اتباع التقليد المتغطرس الذي قامت به إسبانيا في القرن الـ16 عندما أقامت محاكم التفتيش وذبحت المسلمين واليهود. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تبعتها روسيا التي ذبحت المسلمين في الشيشان، والإبادة العرقية التي مارسها الصرب على المسلمين في البوسنة، وجرائم أمريكا في العراق وأفغانستان، وجرائم يهود في فلسطين، وما تمارسه الهند من جرائم ضد المسلمين في الهند وكشمير، والقائمة تطول... حتى إن حكامنا غير الشرعيين يعملون بجهد حثيث لتعذيب وقتل شعوبهم.

وعلى ضوء القرن الـ21، فإنه لا يزال مقبولا ذبح المسلمين؛ فالصين تصنع التبن بينما تشرق الشمس.

وعلى الرغم من الكراهية والقسوة وعدم الإنسانية المطلقة التي يتعرض لها المسلمون، إلا أنهم وفي كل مكان على وجه الكرة الأرضية، ثابتون على الإسلام. على عكس الصينيين الذين يهربون بعيدا من الشيوعية ويعتنقون بكل لهفة كل انحطاط من الرأسمالية.

لا يمكن للكذب أن يعيش إلا من خلال الخوف والإرهاب الفعلي. فلا توجد أمة تعتقد بالشيوعية ولا حتى «الشيوعية الصينية». فلو حملت أي حقيقة في طياتها أو جذبت انتباه العقل، أو انسجمت مع فطرة الإنسان، فلن يكون هناك أي داع لمسح المسلمين من البلاد التي سرقها الصينيون من إيغورستان. فالحزب الشيوعي الصيني خسر الحرب الأيديولوجية مع الإسلام منذ البداية.

فالشيوعية الصينية، تماما كالرأسمالية الليبرالية الغربية، ما هي إلا مبادئ باطلة وغير إنسانية، وقاسية وضائعة من دون أخلاق ولا تصلح للبشر.

فلا يوجد سوى مبدأ واحد يمكنه أن ينقذ جميع البشرية وأن يؤسس للعدل على الأرض. فالله سبحانه وتعالى أرسل محمداً ﷺ لإنقاذ البشرية من الظلمات، والاضطهاد، وألم الباطل والكفر والطاغوت.

وللمسلمين القدرة على تغيير كل هذا، من خلال إعلاء دعوة رسول الله ﷺ والتحرك كما علمنا عليه الصلاة والسلام، بالعمل على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

برلماني ألماني: الأمريكان أفعالهم تشبه تصرفات المافيا

وصف البرلماني ألماني كلاوس إرنست الذي يترأس لجنة الشؤون الاقتصادية والطاقة في البوندستاغ (البرلمان) محاولات أمريكا لوقف بناء خط أنابيب الغاز "السيل الشمالي-2" عبر بحر البلطيق من روسيا إلى ألمانيا بأن "أفعالهم تشبه تصرفات المافيا". فقال لتلفزيون "آر تي" الروسي يوم 27/11/2020م: "تماما مثل أعضاء المافيا الذين يبتزون أموال الحماية من الشركات. تأتي الولايات المتحدة إلى أوروبا مدعية أنها تسعى لحماية حلفائها من الروس، لكنها تهدد الشركات الأوروبية بالانهيار الاقتصادي في حال تم رفض عرض الحماية هذا"، وتحدث عن السبب الحقيقي وراء الموقف الأمريكي قائلا: "لا يتعلق الأمر بأمننا، إن الأمر يتعلق بسعي الأمريكيين لبيع غازهم المسال في أوروبا الذي يضر بالبيئة والأعلى سعرا"، وقال: "لا يمكننا أن ندع دولة أخرى تملي علينا كيف ينبغي لنا إدارة إمدادات الطاقة لدينا".

وأشار إلى أن "زملاءه النواب وفي الحكومة يعتبرون الإجراءات الأمريكية انتهاكا للقانون الدولي، وإن مجرد التعبير عن الاحتجاج على مثل هذه الإجراءات لن يكون كافيا. إن واشنطن لن تتوقف عند هذا الحد وستجد ببساطة أسبابا جديدة لمواصلة فرض عقوبات على أوروبا".

وقد ذكرت وكالة بلومبيرغ يوم 4/11/2020م أن "ممثلي مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس الأمريكي توصلا إلى اتفاق على أن العقوبات الأمريكية الموسعة ضد السيل الشمالي-2 يمكن أن تستهدف شركات تتعاون مع السفن الروسية العاملة على إتمام بناء خط الأنابيب".

أيها المسلمون، أبشروا، فإن التطبيع من علامات زوال (إسرائيل)

بعد قيام الثورات في بلاد المسلمين معلنة إرادتها في إسقاط عملائه من الحكام، أدرك الغرب أن هذه الأمة مستعصية على الخضوع له مهما حاول، فوضع من بعدها خطته التي تقضي بالقيام بكل ما تحدثه به نفسه الشيطانية من أعمال تجعل المسلمين لا تقوم لهم قائمة بعد الآن، ولا تلتفتُ لهم ساق على ساق، وتولَّوا بأنفسهم مهمة تنفيذ هذه الخطة، ونقلوا عملاءهم من الحكام إلى مرحلة الجهر بالخيانة ضد دينهم ونبيِّهم وقضاياهم المصيرية هكذا من دون حجاب، والإيغال في اضطهاد المسلمين وقتلهم وتهجيرهم وتشريدهم ونكايتهم وتخريب بلادهم وتفتيت وحدتهم بإثارة النعرات الطائفية والعرقية والمذهبية بينهم. وفي بلاد المسلمين التي قامت فيها ثورات، قاموا وما زالوا يقومون بانتقام فظيع من الناس لقيامهم بهذه الثورات. حتى تكون رادعًا وعبرة لمن يريد أن يحذو حذوهم. كل ذلك يحدث والمسلمون كما قال رسولهم الكريم: «يحاطون بالظالمين من كل مكان. ولا يجدون على الحق أعوانًا» وكان من مظاهر حربهم العالمية على الإسلام، فوق ما ذكرنا، (الهجمة الشرسة على الإسلام السياسي) مدعين أن الإسلام هو فقط دين شعائري تعبدي أخلاقي. وكذلك قاموا بـ (الإساءة إلى الرسول) بكل ما فيه من تحدٍّ للمسلمين في أقدس مقدساتهم. وأعلنوا مؤخرًا الانتقال إلى (مرحلة التطبيع العلني) مع كيان يهود وتسريعه هكذا جهارًا نهارًا بمعزل عن المسلمين وعدم اكتراث بأقدس قضاياهم. وهكذا يمضي الغرب في خطته المجرمة هذه بشكل مفتوح لا تقيِّده قوانين دولية ولا تحدُّه قيم، وبشكل معلن مقصود، الهدف منه أن يَهزمَ المسلمين في دينهم، وأن يُنسيَهم مطالبهم بالانفكاك عنه واستبدال استعماره بإقامة حياتهم على نور من ربهم. ولكن أنَّى له ذلك.

إن ماضي الغرب وحاضره في التعامل مع المسلمين مليء بالغدر والإجرام والتشفِّي والانتقام، على عكس تعاملنا معه طيلة الفترة الماضية الطويلة من الصراع، لقد حملنا له إشعاع العلوم بعد أن كان جاهلًا، وهديناه إلى نور الحضارة بعد أن كان همجيًا، وأدخلنا الكثير من أهله في ديننا فأصبحوا إخوانًا لنا... بينما هو لم يحمل لنا سوى الاستعمار بكل مثالبه. وحتى مع كتابة هذه الكلمات، ونفس الذي يكتبها تكتوي ألمًا لما يحدث للمسلمين من إجرام موصوف ومكر مكشوف، فإننا إذا ما منَّ الله علينا بكشف هذه الغمَّة والظهور من جديد على الغرب وعلى غيره، فإن نفوسنا لا تحمل إلا الخير للغير، ولئن يهدي الله عدونا خير لنا من أن ننتقم منه، هكذا علمنا رسول الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يهاجمونه، بقوله: «لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من الدنيا وما فيها» وفي هذا قوة لمبدأ الإسلام وحضارته ما بعدها قوة، وسقوط للمبدأ الرأسمالي المتوحش... ولكننا في الوقت نفسه، فإننا في طلب الحق لا يعلو على أمر الله عندنا أمر، كائنًا ما كان، وعند المناجزة واللقاء فإننا لا نهاب الأعداء، لا نخشى إلا الله، ولا نطلب إلا رضاه. وبالدعوة نفتح القلوب، وبالجهاد نشفي الصدور.

واللافت في هذا الصراع هو أن المسلمين، بالرغم من كل هذا الإجرام الموصوف بحقهم، ازدادوا تمسكًا بدينهم، وبدَوا أكثر إصرارًا على العودة إلى العيش في كنف الإسلام، وتتوق نفوسهم إلى حكم الخلافة الراشدة التي يعتبرونها نموذجهم الأمثل بعد عهد النبوة، ويرونها تؤمن لهم حياة التقوى والإيمان والعزة والتمكين ونشر هذا الدين. وهذا عكس ما خطط له الغرب وهدف إليه من جعل المسلمين يستسلمون له ويرضون بما يقسمه لهم من طريقة عيش حيوانية شهوانية مقطوعة الصلة بالله...

أما مهاجمة الإسلام السياسي والعمل مع حكام المنطقة على منع أي عمل سياسي على أساس الإسلام، بل والأخطر من ذلك، العمل على تحوير الإسلام والادعاء باطلًا أن الإسلام دين روحي أخلاقي فحسب وليس فيه سياسة، وأن الخلافة هي مرحلة تاريخية ارتضاها الصحابة للحكم بموجبها وليست أحكامًا شرعية ملزمة، وبالتالي فإن على المسلمين أن يرتضوا اليوم غيرها لأنها لم تعد صالحة للحكم اليوم كما كانت بالأمس. والأدهى من كل ذلك، فإن هناك من علماء السوء مَنْ فتاواهم جاهزة لتحلَّ حرام الحكام، وتحرِّمَ حلال الشرع، وهذا يعني أن فتاواهم ستكون فتاوى أمريكية وفرنسية وبريطانية ما أنزل الله بها من سلطان. حقًا، إنها لفتنة لهؤلاء العلماء تجعلهم شركاء متكافئون في الإثم مع الحكام.

إن ما يتصرف به الغرب والحكام في بلاد المسلمين فيما يتعلق بمهاجمة الإسلام السياسي أو ما يسمونه بـ (الإسلاموية) إنما هو اعتداء على الدين الإسلامي، وهو إن يفعل ذلك فلأنه وجد أن الأمور تسبقه وخشية أن يفاجأ بوصول الإسلام إلى مسرح السياسة الدولية، وفي ذلك ما فيه من خطر وجودي ماحق لحضارتهم الفاسدة. فحقيقة الأمر، إن الغرب هو المهزوم في هذه الحرب الحضارية، ويحارب الإسلام ليمنع سقوط حضارته. والجدير ذكره هنا، إن الحروب الحضارية سلاحها قوة الفكر وصحته وقدرته على معالجة كل شؤون الحياة معالجة صحيحة تؤدي إلى اطمئنان الحياة واستقرارها، وهو ما يفتقد إليه العالم اليوم.

أما الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي تتجدد من وقت لآخر، والغرض من تجددها قياس ردة فعل المسلمين، هل ضعفوا واستكانوا؟ أم ما زالوا يحتاجون إلى مزيد من الضغط؟ وما رأيناه من ردات فعل طيبة من المسلمين تجاه رسولهم جعلت عدوَّهم من حكام الغرب وعملائهم من حكام المسلمين العملاء له يتأكدون أن الأمة تتجه نحو مزيد من الصحوة وليس العكس. وإثارة هذا الموضوع بهذا الشكل هو بحد ذاته، إن دل فإنما يدل على إفلاس حضاري، وخاصة عندما يتولى كبر الإساءة شخصيات علمانية تدعي الرقي في الفن أو الفكر، فهؤلاء إن كان عندهم مآخذ على الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم فليطرحوها للمناقشة والبحث الجاد عن الحقيقة، لا أن يسِفُّوا بأنفسهم ويهوَوا بها إلى الحضيض. ولهؤلاء العلمانيين الذين اتخذوا الرذالة أسلوبًا لـ «حرية التعبير» نقول: إذا كنتم حقيقة تريدون الحق ومناقشة المسلمين في دينهم ورسولهم فأجمعوا أمركم. فهناك آلاف من المفكرين المسلمين خبروا على أرض الواقع فشل الديمقراطية وظلم الرأسمالية وفراغ العلمانية، وتاريخ دولهم المظلم... فلتقم المحاضرات والندوات والمناظرات الهادئة الهادفة عبر وسائل التواصل، بينكم وبين من يناقشكم منهم ويرد عليكم، أم أنكم أفلستم فلم تعودوا تملكون إلا التهجم على أشرف الخلق على الله وعلى المؤمنين...

أما التطبيع مع الكيان الغاصب، ونقله من السر إلى العلن، وتسريعه... فإنه يصدق فيه قوله تعالى: (لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ). ومن خيره أنه كشف وسيكشف حقيقة حكام المسلمين العملاء للغرب كلهم، ومن غير استثناء، وأولهم آل سعود، تلك العائلة المشبوهة التي أمعنت في العمالة حتى ما رأى حاكمها مؤخرًا إلا توريد الفسق إلى أهلها، والتماثيل إلى أرضها، وها هو يستعد الآن للانضمام إلى قائمة المطبِّعين. وكشف العلماء الذين يقولون بما يقول حكامهم (كما تقول الببغا). كشفت أن معدن الأمة صلب ودينها حي؛ حيث وقفت من أقصاها إلى أدناها ترفض عملية التطبيع وزادت الشرخ بينها وبين حكام الخيانة والخذلان. وكشفت كيف أن الغرب يتصرف من موقف ضعف وليس من موقع قوة إذ لم يستطع أن يحوِّله إلى سلام شعوب، بل بقي في المربع الأول الذي ولدت فيه وهو أن الأمة لم ولن تقرَّ بأي اتفاق يعقده هؤلاء الحكام، فهو بنظرهم اتفاق معدوم... إذًا فكيف يرى المسلمون حلَّ قضية فلسطين؟

إن المسلمين ينظرون إلى الحل من خلال النصوص الشرعية التي تبيِّن أن الحل يتعدى استرداد الأرض المباركة إلى قتالهم ليهود وقتلهم، والقضاء على دولتهم، وينظرون إلى أنه لا يمكن استرداد فلسطين عن طريق هؤلاء الحكام العملاء من غير استثناء وإنما عن طريق عباد الله المؤمنين، فقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تقاتلكم اليهود فتسلَّطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله». ويرى المسلمون أن تطبيع حكام المسلمين سيعطي الشعور بالأمان للشعب اليهودي المشتَّت في بقاع الأرض والتجمع في فلسطين، وهذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فقال: (وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ١٠٤)، ومن ثم، وبعد اجتماعهم هذا، ستأتي فترة القضاء عليهم، وذلك مذكور في قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ٧) وفي الواقع، فإن اليهود حبلهم مقطوع مع الله، موصول مع أئمة الكفر من الدول الرأسمالية المعادية للإسلام والتي تكيد له كيدًا. ودول الكفر اليوم مجتمعة مع اليهود على العداء للإسلام والمسلمين، وهم معًا يسعَون ذلك المسعى الخبيث في عملية التطبيع على ما ذكرنا. وفي الوقت نفسه، يرى المسلمون أن النصوص الشرعية تبين أن هذا الزمن هو زمن الخلافة الراشدة الموعودة التي ستتولى هي مهمة القضاء، ليس على يهود فقط، بل ستقطع الحبل الذي بينهم وبين دول الغرب الذين يمدونهم في الغي ولا يقصرون؛ وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» فالخلافة الراشدة قد آن أوانها، والعمل لإقامتها قد قطع بفضل الله معظم الطريق، وهو ينتظر من الله أن يأذن بأن يهيئ لهذه الدعوة أهل قوة ينصرونها، والغرب يحسُّ بذلك ويصرح محذرًا منه، ولكنه لا يستطيع منعه رغم كل إجرامه؛ لذلك هو يتصرف بتوتر. ومن نعم الله وفضله، أنه يوجد على أرض الواقع حزب رائد ودعوة راشدة قد قطعت بهذا الفرض معظم مسافته، واجتازت كل مراحله، وباتت على الأبواب، ألا وهو حزب التحرير، وهذا يعني أن الحزب، والأمة معه، يأخذون وسيأخذون دورهم في كتابة تاريخ الأمة وتاريخ البشرية عامة وصنعه من جديد في هذه الفترة.

وجمعاً بين الآيات والأحاديث والواقع، فإن المتوقع في هذه المرحلة من الزمن أن يحدث تطبيع الحكام الواسع مع يهود، يعقبه تجمع يهود الشتات المنتشرين في العالم في الأرض المباركة، ثم إقامة الخلافة الراشدة الموعودة بحسب البشرى، ثم القضاء عليهم بحسب الوعد... فالأمة لا تقبل بأقل من القضاء على دولة (إسرائيل) وعملية التطبيع هذه تعني من الناحية الشرعية اقتراب القضاء على يهود، قال تعالى: (وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٢١).

)عن مجلة الوعي(

جواب سؤال

اغتيال العالم النووي فخري زاده

السؤال:

في 2020/12/6م نقلت فرانس24 عن العميد علي فدوي نائب قائد الحرس الثوري (أن اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة تم بإطلاق 13 رصاصة من رشاش كان يركز على وجه زادة بكمرة متطورة بمساعدة الذكاء الاصطناعي)، وكان قبل ذلك في 2020/12/2م قد صادق مجلس صيانة الدستور المشرف على عمل مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني، على مشروع قانون خاص بزيادة تخصيب اليورانيوم إلى 20٪ تم تبنيه مؤخرا في ظل اغتيال العالم النووي محسن فخري زاده... وكان هذا القانون قد أثار جدلا بين حكومة الرئيس حسن روحاني التي عارضته ووصفته بأنه «ضار»، وبين البرلمان الذي أقر القانون ببنوده التسعة! فكيف يكون الخلاف بدلاً من الاتفاق على القيام بعمل انتقامي ضد الجهة التي تقف وراء اغتيال أهم العلماء النوويين المسلمين في إيران، وخاصة أن إيران تعلن أن دولة يهود هي من وراء هذا العمل؟ أم أن هذا الخلاف هو لطيّ صفحة العالم النووي كما طوى النظام الإيراني صفحة قاسم سليماني؟

الجواب:

لتوضيح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: في عملية تحمل في مكان وطريقة تنفيذها الكثير من التحدي للنظام الإيراني تم يوم الجمعة 2020/11/27م اغتيال المسؤول في وزارة الدفاع والعالم النووي الإيراني محسن فخري زاده، وهذا اغتيال كبير لا يقل أهمية عن اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني في كانون الثاني 2020م، حيث (وتفيد تقارير بأن دبلوماسيين يصفونه بأنه «أبو القنبلة الإيرانية». بي بي سي، 2020/11/27م)، فهو من ناحية شخصية كبيرة محورية في البرنامجين النووي والصاروخي لإيران، ومن ناحية أخرى فقد تمت العملية داخل إيران، بل وبالقرب من العاصمة طهران، وليس في العراق كما جرى مع قاسم سليماني، وكذلك فإن طريقة الاغتيال التي اشتملت على سيارة متفجرة وهجوم بالأسلحة الرشاشة ما يمثل تحدياً كبيراً لإيران بكل المقاييس. وعلى الرغم من أن عمليات اغتيال العلماء في إيران هي مسلسل لم يتوقف، وأن إيران دائماً ما تتهم كيان يهود متوعدةً إياه بالرد في المكان والزمان المناسبين، ولا يتم أي رد كالعادة، إلا أن الظروف الدولية اليوم تلقي بظلالها على هذه العملية خاصة الظرف الناتج عن الانتخابات الأمريكية وما تمخض عنها من تشنج وزيادة في الانقسام داخل أمريكا.

ثانياً: وعملية الاغتيال هذه التي سارعت إيران إلى اتهام كيان يهود بتنفيذها كان يمكن وضعها في باب سعي كيان يهود الحثيث إلى إضعاف القدرات الاستراتيجية النووية والصاروخية لإيران، وكان يمكن لكيان يهود الاختباء والنفي كعادته حتى يتجنب ردات فعل انتقامية محتملة، لكنه هذه المرة لم يفعل ذلك، بل قام بالتلميح الذي يرقى إلى مستوى التصريح بأنه هو من نفذ هذه العملية، وهذا لا يكون بدون ضوء أخضر كبير من إدارة ترامب. بل إن إدارة ترامب كانت راضية على الأقل عن عملية الاغتيال التي قام بها كيان يهود. والأدلة على ذلك:

-1 أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نشر أخبار عبر حسابه في موقع «تويتر» حول عملية الاغتيال (وأعاد ترامب في «تويتر» نشر تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» عن اغتيال فخري زاده. كما أعاد ترامب نشر تغريدة للصحفي الإسرائيلي يوسي ميلمان تنص على أن هذا العالم كان رئيسا لبرنامج إيران العسكري السري وأنه كان مطلوبا لدى جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» على مدى سنين وأن اغتياله يوجه ضربة إلى إيران من الناحية النفسية والمهنية... آر تي، 2020/11/27م) وكأنه يتحدى إيران أن تقوم بأي رد.

-2 وقد نقلت قناة الجزيرة الفضائية 2020/11/28م وموقعها الإلكتروني عن نتنياهو رئيس وزراء كيان يهود تلميحه على غير العادة إلى مسؤولية كيانه عن عملية الاغتيال، (نشر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مقطعا مسجلا استعرض فيه، على غير العادة، إنجازاته التي قال إنه حققها على مدار الأسبوع المنصرم. وكان اللافت للانتباه أن نتنياهو استهل التسجيل بالقول إنه سيستعرض بعض إنجازاته، لكن ليس كلها لأنه لا يستطيع ذلك). أي أن كيان يهود لم يختبئ ولم ينف، بل يلمح وكأنه يصرح بمسؤوليته، وكذلك إعلانه عن حالة التأهب القصوى في سفاراته عبر العالم.

-3 ومن التهديد والوعيد جاء الإعلان الأمريكي في 2020/11/27م، أي في يوم الاغتيال عن إرسال حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس نيميتز» إلى الخليج مع سفن حربية أخرى... وقبيل عملية الاغتيال كان إرسال قاذفة بي 52 الأمريكية إلى الخليج، وبعد عملية الاغتيال تحذير ترامب برد مدمر، (نقلت صحيفة واشنطن بوست، عن مسؤولين أمريكيين، أن الرئيس دونالد ترامب هدد بانتقام فوري و«ساحق» إذا قُتل أي أمريكي في العراق. ويأتي هذا التهديد الذي كشفت عنه واشنطن بوست بالتزامن مع مقتل العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده قرب طهران الجمعة. الحرة، 2020/11/28م).

ثالثاً: ومعنى كل ذلك أن إدارة ترامب ومعها كيان يهود، يدركان أن إيران لن تقوم بردٍّ فعّال في فترة انتقال الحكم في أمريكا وبخاصة أن إيران تأمل أن يأتيها الرئيس الأمريكي «المنتخب» بايدن بشيء جديد. هذا مع العلم أن ترامب وبايدن لا يختلفان إلا في الوسائل

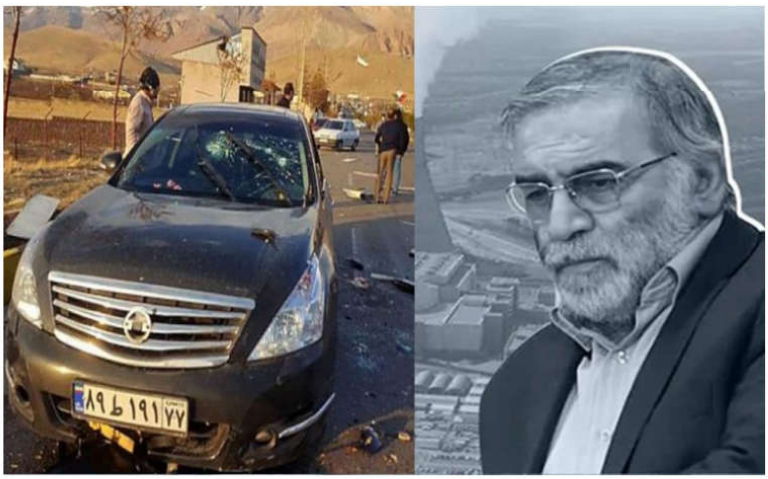

والأساليب وإلا فمصلحة أمريكا عند كليهما فوق كل أتباعهما من العملاء والدائرين في الأفلاك، ومن تدبر ذلك يجده واضحاً... وهكذا فإن إيران تلف وتدور حول الرد وتركز على قضايا أخرى لصرف أذهان الرأي العام إلى أمور أخرى غير الرد العسكري الذي يطالب به الجمهور:

-1 تصرح إيران معتبرة عملية الاغتيال ضد أهم عالم ومسؤول في برنامجها النووي والصاروخي هي مجرد فخ لإيقاعها في «الفوضى» رغم معرفتها بالمدبر (كيان يهود)، وهي تعلن على لسان رئيسها روحاني بأن هذا المدبر ومن ورائه إدارة ترامب (هم يفكّرون بخلق فوضى، لكن عليهم أن يدركوا أننا كشفنا ألاعيبهم ولن ينجحوا في تحقيق أهدافهم الخبيثة)... فإيران تعلم من يضربها، وقد ضربها قبل ذلك ضربات ضد علمائها، وضربات ضد جندها في سوريا والعراق، ثم هي الآن تعلن بأنها لن ترد، ولن تقع في الفخ... وتعد الأيام لقدوم بايدن للرئاسة في أمريكا. هذه هي إيران التي تتبجح بمعاداتها «للشيطان الأكبر»، وترفع يافطاتها عالياً «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل»، وقد كشفت إدارة ترامب بشكل لا لبس فيه زيف هذا العداء الإيراني لأمريكا، إذ قامت إدارة ترامب باغتيال علني وكبير لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في العراق مطلع 2020، ثم قامت بوضع الكاظمي حاكماً على العراق متجاهلة عدم رغبة إيران بذلك، ومتجاهلة كل الخدمات الإيرانية لأمريكا في سوريا وغير سوريا...

-2 وأمر آخر تركز عليه إيران لصرف الأذهان عن الرد العسكري الفعال وهو التركيز على موضوع تصعيد التخصيب إلى 20٪ كما كانت عليه قبل الاتفاق النووي الذي ألزمها بأن تخفضه إلى 3.67٪، وهذا التصعيد يجب أن يكون لكن دون أن يصبح نقطة خلاف بين الحكومة والمجالس الأخرى لصرف أنظار الناس عن الرد العسكري المناسب، فمجلس الشورى يراه خيراً والحكومة تراه ضاراً وشرا. (أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني، اليوم الأربعاء، خلال اجتماع الحكومة، عن رفض مشروع قانون لمواجهة العقوبات الأمريكية والردّ على اغتيال العالم الإيراني البارز محسن فخري زادة، أقرّه البرلمان الإيراني الذي يسيطر عليه المحافظون، أمس الثلاثاء. واعتبر روحاني، وفقاً للتلفزيون الإيراني، أن قرار البرلمان «ضار»... وكان أهم تلك القرارات التي اتخذها البرلمان الإيراني «المحافظ»، رفع نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المائة، وإلغاء العمل بالبروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.... علماً أن إيران وقبل التوصل إلى الاتفاق النووي كانت تنتج اليورانيوم بنسبة تخصيب 20 في المائة، لكنها تعهدت بموجب الاتفاق بتخفيضها إلى 3.67 في المائة»... العربي الجديد 2020/12/2م). وكذلك (صادق مجلس صيانة الدستور المشرف على عمل مجلس الشورى «البرلمان» الإيراني، على مشروع قانون خاص بزيادة تخصيب اليورانيوم تم تبنيه مؤخرا في ظل اغتيال العالم النووي محسن فخري زاده... وأثار هذا القانون جدلا بين النخبة الحاكمة في إيران وأعربت حكومة الرئيس حسن روحاني عن معارضتها له... روسيا اليوم 2020/12/2م).

رابعا: ومما لا بد من التنويه إليه أن كل ذلك لا يعني أن إدارة ترامب قد قطعت روابطها مع إيران، ولكنها قد زادت في امتهان وإذلال إيران، فهي تريد من إيران أن تخدمها واقفةً وقاعدةً ونائمةً، أي أن تدور بالكامل مع المصالح الأمريكية ورغبات الإدارات الأمريكية كيفما تبدلت، فقد سبق أن اغتيل قاسم سليماني، وإيران هددت ثم كانت النتيجة قصفاً «محسوباً» وكأنه «متفق عليه» لقاعدة عين الأسد في العراق، ثم انتهى التهديد. ورغم قدرة أذرع إيران الخارجية على شيء من الانتقام إلا أن إيران لا تقبل ذلك، فقد نقلت صحيفة القدس العربي 2020/11/24م عن صحيفة «ميدل إيست آي» البريطانية، أن إيران تضغط على مليشياتها في العراق لوقف أي استهداف للمصالح الأمريكية في العراق، فقالت:

(إن الجنرال إسماعيل قاني قائد فيلق القدس وصل بعد 24 ساعة من استهداف السفارة الأمريكية بالمنطقة الخضراء ببغداد بوابل من الصواريخ الأسبوع الماضي، وأمر قادة فصائل عراقية بوقف استهداف المواقع الأمريكية).

خامساً: إن المدقق فيما جرى ويجري من عدوان دولة يهود وموافقة أمريكا وتوتير الأجواء معها يجد أن الأمر كما يلي:

-1 بعد أعمال التقارب التي قام بها الرئيس ترامب مع كيان يهود مثل نقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بضم كيان يهود للجولان السوري المحتل وإطلاقه صفقة القرن وما تتضمنه من إرضاء كيان يهود، فإن إدارة ترامب باتت على قناعة بأن البرنامج النووي لإيران يشكل تهديداً لكيان يهود لا بد من إزالته أو الحد منه، ولذلك سارعت فيه أكثر من الإدارات السابقة... ومن الجدير التنويه إليه أن القاعدة الشعبية العريضة من «الإنجيليين المحافظين» من الأمريكيين البيض، وهي جزء من القاعدة الشعبية للحزب الجمهوري، تؤيد هذه السياسة الأمريكية لتوفير أقصى قدر من الأمن لكيان يهود، بل ويعتبرون ذلك مسألة فكرية «دينية» أعلى من السياسة.

-2 بعد أن زاد الانقسام في أمريكا وبلغ درجةً حادة فإن إدارة ترامب تريد من توتير الأجواء مع إيران زيادة العراقيل في الشرق الأوسط أمام الرئيس الديمقراطي المنتخب بايدن، وحمله حملاً إذا ما تسلم مقاليد الرئاسة في أمريكا على الانخراط بقوة في الصراعات حول المناطق النفطية، وذلك من زاوية الرؤية الاستراتيجية لشركات النفط والطاقة وشركات السلاح الأمريكية التي يتعزز تأثيرها في السياسة الأمريكية..

-3 بنتيجة الانتخابات الأمريكية، وعلى الرغم من عدم التصديق النهائي عليها حتى الآن، فإن شركات النفط والطاقة وشركات السلاح الأمريكية التي وقفت وراء حملة ترامب الانتخابية، هذه الشركات:

- تبدو في موقع الخاسر داخلياً في أمريكا بما ينتظرها من عودة أمريكا لاتفاق باريس للمناخ الذي يكبدها خسائر فادحة... وهذا يمكن أن يكون مؤثراً في هذه الشركات من حيث أسعار النفط خاصة في فترة (كورونا) التي يتوقع أن تمتد لنهاية 2021... يضاف إلى ذلك احتمال عودة الرئيس المنتخب بايدن بكيفية ما للاتفاق النووي الإيراني، وتأثيره في تلك الشركات...

- وفي ظل كل هذه المخاوف فإن هذه الشركات تريد أن تستفيد من المدة المتبقية لإدارة ترامب، خاصة وأن المحاكم في الولايات الأمريكية تفند مزاعم ترامب بالتزوير بما يبدو وكأنه تناقص فرصه لإبطال نتيجة الانتخابات، ومن ثم فإن تلك الشركات تدفع بإدارة ترامب لتوتير الموقف في الخليج، كل ذلك من أجل زيادة أسعار النفط وزيادة صفقات السلاح.

سادساً: إن توتير الموقف في الخليج قد يُحوّل بوصلة الرد الفعلي من اتجاه كيان يهود إلى اتجاه آخر كالسعودية والإمارات، والمبررات لذلك يمكن أن تكون سهلة، فهذه الدول تطبّع مع كيان يهود علناً أو خفية... وإيران تتحدث في ردة فعلها على الاغتيال عن «المنافقين»، أي السعودية والإمارات والبحرين، وحتى مع تلميح كيان يهود القريب من التصريح بالمسؤولية فإن إيران يمكنها وبسهولة أن تقول بأن سعوديين هم من نفذوا الهجوم قرب طهران، ويمكنها أن تقول بأن المخابرات السعودية هي من نسق هذا «العمل اليهودي» داخل إيران وبتمويل سعودي خاصة وأن زيارة رئيس وزراء كيان يهود السرية للسعودية التي راجت أخبارها في 2020/11/23م واجتماعه مع ابن سلمان ووزير خارجية أمريكا بومبيو، كل ذلك يرجح ويسهّل ربط عملية الاغتيال بالسعودية... كما يمكن أن يتجه الرد نحو الإمارات فقد نشرت الجزيرة في 2020/12/1م على موقعها نقلاً عن موقع «ميدل إيست آي» البريطاني أن إيران (هدّدت بتوجيه ضربة عسكرية مباشرة للإمارات، ردا على اغتيال فخري زاده. وقال الموقع البريطاني - نقلا عن مصدر إماراتي لم يذكر اسمه - إن طهران اتصلت بولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد بشكل مباشر، وأبلغته بأنها ستوجه ضربة لبلاده ردا على اغتيال فخري زاده...)، وكذلك يمكن لإيران أن يكون ردها عبر مزيد من الدعم النوعي بالصواريخ والمسيّرات للحوثيين ضد أهداف نفطية سعودية، فهذا قائم أصلاً والزيادة فيه لا تكلف الكثير من المسؤوليات... وإن اتجهت إيران هذا الاتجاه فإنها تكون قد خدعت شعبها المطالب بالرد تجاه الفاعل الحقيقي للاغتيال وليس للدوران حوله.

سابعاً: وهكذا يُقتل علماء المسلمين الواحد بعد الآخر، وخاصة العلماء النوويين في إيران، ويتكرر ذلك دون إجراء، وهذا جرأ ويجرئ الدولة المسخ القائمة على احتلال الأرض المباركة فلسطين، جرأها على تكرار اغتيال العلماء الإيرانيين المسلمين. إنه لأمر مؤلم أن يستطيع الحكام في بلاد المسلمين أن يشتروا الذل بالعز... أن يصبحوا عملاء للكافرين المستعمرين أو دائرين في فلكهم... يُعتدى عليهم فيصمتون، وتُنتهك حرماتهم فلا يعترضون... هكذا هو الحال بعد زوال الخلافة فقد ابتلي المسلمون بحكام رويبضات لا يردون لمسة لامس. ولن تعود عزة المسلمين إلا بعودة الخلافة من جديد وعندها يقود الخليفة جيشاً لنصرة امرأة أهانها رومي فيقضي عليه ويفتح بلده مسقط رأسه...

هكذا تعود عزة المسلمين بأن يقوم رجال هانت عليهم الدنيا وملذاتها وتطلعوا إلى ما عند الله القوي العزيز، أن يقوم هؤلاء الرجال فيزيلوا هؤلاء الحكام ويجعلوهم أثراً بعد عين ومن ثم ينتهي هذا الملك الجبري، ويعبر هؤلاء الرجال بالأمة بعد أن يوفقهم الله، وهو ناصر عباده المؤمنين، إلى دولة العز والمجد والكرامة، دولة الخلافة الثانية، دولة تزيل كيان يهود وتقطع أيدي أمريكا وباقي الكفار المستعمرين عن المنطقة الإسلامية، فتجعلها عليهم حراماً إلى يوم الدين، وعندها تردد مآذن المساجد مرات ومرات قوله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾... ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾.

في الثاني والعشرين من ربيع الآخر 1442هـ

2020/12/7م

أمير حزب التحرير

عطاء بن خليل أبو الرشته

النظام الإيراني المخادع يكشف عن وجهه الحقيقي ويسقط شعار "الموت لإسرائيل"

قال وزير الخارجية الإيراني، إن إيران لن تعترف "بإسرائيل"، لكن لن تكون لديها مشكلة إذا توصل الفلسطينيون و"الإسرائيليون" إلى اتفاق.

لم يقم النظام الإيراني ولو برد خجول يحفظ له ماء وجهه بعد تلقيه سلسلة من الصفعات "الإسرائيلية"، والتي كان آخرها مقتل عالم الذرة فخري زادة في طهران، كما يقتضي ذلك عرف الدول التي تحترم نفسها.

وبدلاً من ذلك، ها هو يقوم بالدوس على شعاراته "الثورية" المنددة والمتوعدة بإهلاك كيان يهود، فأصبح لا يمانع بدخول الفلسطينيين، بما فيهم حركات المقاومة التي يزعم دعمها والوقوف بجانبها، في اتفاقيات مع هذا الكيان الغاصب.

إن الواجب يحتم على أهل فلسطين جميعا، بما فيهم فصائل المقاومة، التبرؤ من النظام الإيراني وسياساته الدائرة في فلك القوى الاستعمارية، وأن لا ينخدعوا بشعاراته الزائفة، فلقد كشفت الأحداث بأن تمسح هذا النظام بقضية فلسطين لم يكن يوما من أجل تحريرها بل للمتاجرة بها، وها هو الآن يحاول خطب رضى الإدارة الأمريكية الجديدة من خلال مغازلة ربيبتها "إسرائيل" وقد لا يطول الزمان حتى يلحق هذا النظام بقافلة التطبيع.

فرنسا الانحدار الحضاري

طارق الزروي

إن من سنن الله لهذا الوجود هو التدافع الدائم بين الحضارات، فتأفل حضارة لتشرق محلها شمس حضارة أخرى .وإن من أهم مظاهر التقهقر الحضاري الموشك على الانحدار والتردي هو قصور هذه الحضارة على حل المشاكل المستجدة والمستعصية حلا فكريا شافيا من صميم القاعدة الفكرية للمبدأ.

فقد كانت الحضارة الاسلامية بمجموع مفاهيمها عن الكون والانسان والحياة في وقت من الأوقات مصدر إشعاع وإلهام لكثير من الشعوب. فقد تميزت بطراز من العيش فريد استقطب الكثير من الشعوب ومكن عملية صهرهم بكل سلاسة ورفق فلم يشهد التاريخ قط حادثة اكرهت فيها الشعوب على اعتناق الإسلام بل على العكس تماما إنما تميز الإسلام الحضاري تكفل بجر الناس لاعتناق هذا الدين افواجا

وعرف الإسلام باعتباره مبدأ (عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام حياة) حيوية في مواجهة المشاكل المستجدة لشؤون الحياة بإعطاء الحلول العملية للحوادث. ويوم توقف الاجتهاد وقصر العقل المسلم عن استنباط الحلول لمشاكل الحياة المستحدثة للشعوب والأفراد بدأت الحضارة الاسلامية تشهد تقهقرا وجمودا حتى بات أبناؤها يستلهمون حلولا لمشاكل حياتهم من الحضارة الغربية. وحينها مني المسلمون بهزيمة فكرية اقعدت حضارتهم عن اعتلاء مركز الريادة في مقابل بروز حضارة الغرب المادية الفردية واعتلائها عرش قيادة العالم لتدخل البشرية منعرجا ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب, ظاهره فيه التطور المادي والعلمي وباطنه فيه إطلاق العنان أمام الشهوات والاشباعات المناقضة لفطرة الإنسان والهادمة لأواصر التعايش الإنساني.

فهذه فرنسا من تعتبر منطلق حضارة الغرب ففيها برز من يسمون بفلاسفة التنوير على اعتبار أن الحضارة التي اوجدوها هي بمثابة النور وسط ظلام الأفكار السائدة فلطالما تبجحت بمسمى الحرية وحقوق الإنسان وغيرها من الشعارات الرنانة .وإنه وبالرغم من غياب الإسلام عن المعترك الدولي ممثلا في كيان فلا يحمله اليوم إلا أفراد، إلا أنه يشكل الهاجس الأكبر لهذه الحضارة. فلا يلبث إلا أن يشع في طريقة عيش معتنقيه. فبالرغم من غياب كثير من أفكاره عن عقلية المسلمين إلا أنه وبالرغم من قلة زاد معتنقيه وقلة ذات اليد عندهم فقد أمكن لهم من استقطاب الآلاف من شعوب الغرب بعد أن ذاقت ذرعا بأفكار الرأسمالية المتوحشة.

وفي هذا الخضم لا يلبث ساسة الغرب الحاقدين على الإسلام وأهله إلا أن يكشروا عن انيابهم ليطمسوا بعض معالم هذه الحضارة المتمظهرة في سلوكيات المسلمين تحت مسميات عدة مثل: الاندماج التأقلم والانصهار والتعايش... وغيرها من المفردات التي يراد من خلالها الدلالة على وجوب سلخ المسلمين عن دينهم وتذويبهم وسط حضارة الغرب الرأسمالية حضارة الزنا والربا والانحطاط والفردية في كل تجلياتها. وإن كان هذا هو الهدف والغاية فإنه لا بد له من طريقة وأساليب ولا بد له من أعمال جزئية تصب في اتجاه الصهر الحضاري.

والمعلوم أن لكل مبدأ طريقة في صهر شعوب العالم في بوتقته المبدئية إلا أنه لا مناص من خوض غمار الصراع الفكري أو الاقناع الفكري وبالتالي لا بد من أفكار تضاهي أو تفوق أفكار المسلمين وطريقة عيشهم حتى يتسنى تغييرهم واغوائهم حضاريا.

ولقد حاول الغرب من خلال هذا الأسلوب ولكن فشل فشلا ذريعا فلقد زاد تمسك المسلمين بدينهم أكثر فأكثر، وما حالة الهستيريا التي انتابت فرنسا إبان الثورة في تونس عندما طفى على سطح حراك الناس الشعارات الاسلامية إلا أكبر دليل، فقد جن جنونها بعد سنوات من القحط العلمي والمطاردة الفكرية وعملية تصحير منابع المعرفة والدعوة والملاحقة وتمويل العملاء الفكريين الطاعنين في الإسلام وأحكامه. إلا أن الأمة وفي أول فجوة تنفس لا ترعوي عن التدليل عما يجيش في صدرها من توق للإسلام وأحكامه.

وعليه فإنه لم تجد فرنسا وغيرها من سبيل لمحاربة المسلمين سوى التعويل على «جوكر» الإرهاب الذي يستخرجونه متى عجزوا. فبعد الحملة الممنهجة التي أعدتها الحكومة الفرنسية وعلى رأسها سفيه الحلم ماكرون في نسق تصاعدي من خلال استفزاز المسلمين عبر نشر الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم إلى تصريحات الرئيس الفرنسي ومهاجمته للإسلام واصفا إياه أنه يعيش أزمة نحو محاولة فاشلة لركوب حدث اختطاف الناشطة الإنسانية والصحفية الفرنسية «صوفي» أو بالأحرى مريم التي ما استطاعت مقاومة حلاوة الإسلام ومغناطيسه الجذاب، فقط بمعايشة قلة من المسلمين وتحسس صدق معالجات الإسلام في سلوكهم ومطابقتها للفطرة وحسن معاملة لا ينتظر من ورائها جزاء ولا شكورا بل هي لوجه الله تعالى. كل هذا الزخم الحضاري المشبع بمزج المادة بالروح لامس الفطرة المضطربة لدى المرأة التواقة لبر أمان نفسي وفكري فانسجم العقل والقلب وفاضت الأعين: أنا مريم لقد اعتنقت الإسلام لتضرب موعدا مع إحباط حلقة من حلقات التآمر الحضاري على الإسلام. ولكن ليس لغي هؤلاء الأعداء حدود فحتى يتواصل المسلسل وتلتئم كل خيوط المؤامرة لا بد من فعل يكون أشد وطأة وحدة ينسي العالم خيبة ماكرون مع مريم ويصدم به الكل ثم يكون ذريعة لمزيد الهجوم وغرز أنياب الحقد المسموم في نحور المسلمين والتضييق عليهم فكانت ما سمي بحادثة قتل المدرس الفرنسي.

هكذا تدير فرنسا معاركها الحضارية أمام عجزها الفكري عن مواجهة المسلمين وصرفهم عن دينهم ليس لها اليوم سوى القمع والتسلط المتعجرف وشتى صنوف القسوة والظلم وقد خبرناها من قبل أيام الاستعمار أيام انتهاك الأعراض وقطع رؤوس الأبرياء وعرضها في المتاحف.

لقد دقت فرنسا مسمارا في نعشها بهذه الممارسات وهي الآن تترجل نحو مكان سحيق في هوة الانهيار الحضاري، فالأفكار لا تواجه إلا بالأفكار ومتى استنجد بسلاح القمع والقتل والتضييق اللامبرر إلا وكان ايذانا بالهزيمة والسقوط. فهنيئا لفرنسا هذا المقعد المخزي ونزف لها أمرا وهو أننا لن ننسى لها هذا الصنيع والأيام دول.

الرأسمالية تتآكل من داخلها وتدوس على ديمقراطيتها في عقر دارها

نشر موقع فرنس 24، السبت، 20 ربيع الآخر 1442هـ، 05/12/2020 خبرا قال فيه: "للسبت الثاني على التوالي، تجددت المظاهرات في مدن فرنسية عدة منها العاصمة باريس للتنديد بمشروع "قانون الأمن الشامل". وشهدت الاحتجاجات صدامات بين الشرطة والمتظاهرين، بالإضافة إلى أعمال عنف شملت إضرام نار في السيارات وتحطيم واجهات المحلات. وكتب وزير الداخلية جيرالد دارمانان على تويتر أن الشرطة اعتقلت 22 شخصا في باريس، مشيرا إلى أن عناصر الأمن يواجهون "أفرادا عنيفين للغاية".

في عطلة نهاية الأسبوع الثانية على التوالي، جدد الفرنسيون رفضهم لـ"قانون الأمن الشامل" عن طريق تنظيم مظاهرات في مدن عدة منها العاصمة باريس. وشهدت الاحتجاجات صدامات بين الشرطة ومتظاهرين مناهضين لاقتراح القانون الذي يرمي (إلى الحد من تصوير عناصر الشرطة أثناء تأدية عملهم "بنية إيذائهم.)"

وتحولت المظاهرات الأسبوعية التي تخرج في أنحاء فرنسا إلى مصدر أرق لحكومة الرئيس إيمانويل ماكرون إذ ارتفع منسوب التوتر مع ضرب عناصر شرطة لمنتج موسيقي أسود البشرة الشهر الماضي.

ويلعب أعضاء حركة "السترات الصفراء" التي نظّمت مظاهرات ضد عدم المساواة في فرنسا شتاء 2019-2018، دورا بارزا في الاحتجاجات الحالية.

وشكلت التحركات في باريس واحدة من حوالي 100 مظاهرة تم التخطيط لها في جميع أنحاء فرنسا السبت ضد اقتراح القانون الأمني الجديد.

وقادت منظمات حرية الإعلام وحقوق الإنسان احتجاجات لأسابيع لحمل الحكومة على إلغاء أو مراجعة اقتراح القانون الذي من شأنه تقييد تصوير الشرطة، قائلة إنه سيجعل من الصعب ملاحقة قضايا الانتهاكات".

أصبحت المياه سلعة جديدة

انضمت المياه الآن إلى الذهب والنفط والسلع الأخرى المتداولة في وول ستريت. فقد أصبح المزارعون وصناديق التحفظ والبلديات على حد سواء قادرون الآن على التحفظ - أو الرهان على - توافر المياه في المستقبل في كاليفورنيا، أكبر سوق زراعية أمريكية وخامس أكبر اقتصاد في العالم. تم الإعلان عن الاتفاقيات، وهي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة، في أيلول/ سبتمبر حيث اجتاحت النيران والحرائق غابات الساحل الغربي للولايات المتحدة ومع خروج كاليفورنيا من جفاف دام ثماني سنوات. من المفترض أن تكون بمثابة تهرب لكبار مستهلكي المياه، مثل مزارعي اللوز والمرافق الكهربائية، ضد تقلبات أسعار المياه وكذلك مقياس ندرة للمستثمرين في جميع أنحاء العالم. لقد شهدت حرية الملكية تحويل كل شيء إلى سلعة، فالمياه كانت لفترة طويلة سلعة تُشترى وتُباع عن طريق التعبئة، لكن الآن يمكن أن تراهن على سعرها، الذي سيصبح مثل العديد من الموارد الأخرى بعيداً عن متناول الكثيرين في جميع أنحاء العالم.

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

«إنهاء النزاع في سوريا يتطلب خطوات سريعة وملموسة أسوة باتفاق قرا باغ» ماذا يقصد أردوغان بذلك؟!

ذكرت وكالة الأناضول نقلا عن دائرة الاتصال في الرئاسة التركية أن الرئيس التركي أردوغان ونظيره الروسي بوتين تحدثا هاتفيا يوم 24/11/2020م فبحثا «التطورات الأخيرة في سوريا وليبيا وإقليم قرا باغ. وتناول الرئيسان خطوات من شأنها تعزيز علاقات التعاون الثنائي وفي مقدمتها زيادة حجم التجارة. وأعرب أردوغان لبوتين عن تطلعه إلى بدء فعاليات مركز المراقبة التركي الروسي بإقليم قرا باغ في أقرب وقت. كما أوضح أن إنهاء النزاع في سوريا يتطلب خطوات سريعة وملموسة أسوة باتفاق قرا باغ، وشدد على أهمية استمرار التعاون بين تركيا وروسيا في إطار المحادثات السياسية والعسكرية الرامية للحفاظ على وحدة الأراضي الليبية».

تبلغ الأراضي التي احتلتها أرمينيا بمساعدة روسيا من أذربيجان بين عامي 1988- 1993 ما بين 20٪ و24٪، بينما مساحة أذربيجان 86,600 كم2 فتكون الأراضي المحتلة نحو 18000 كم2 وأراضي إقليم قرا باغ 4800 كم2. فحسب الاتفاق الذي تم بين روسيا وأذربيجان وأرمينيا يوم 10/11/2020م حول وقف إطلاق النار في إقليم قرا باغ وبقاء القوات الأرمنية والأذرية متمركزة في مناطق سيطرتها ودخول قوات روسية الإقليم بدعوى حفظ وقف إطلاق النار ولتكرس الوضع في الإقليم لحساب أرمينيا وتحت السيطرة الروسية حتى يتم الاعتراف بذلك قانونيا. وتم الاتفاق على أن تسحب أرمينيا قواتها من محافظة أغدام حتى 20/11/2020م ومن منطقة كليجار حتى 25/11/2020، ومن محافظة لاتشين حتى 1/12/2020م، وهكذا تكون القوات الأرمنية قد انسحبت من أراض أذرية تبلغ مساحتها نحو 13000كم2 بما فيها منطقة فضولي وجبرائيل التي حررتها القوات الأذرية بالقوة العسكرية حتى مدينة شوشا على حدود إقليم قرا باغ. وتبقى أراضي قرا باغ خارج السيطرة الأذرية وتحت السيطرة الأرمنية والروسية حتى تعترف أذربيجان بقانونية قرا باغ لحساب الأرمن بحكم ذاتي تحت سيطرتها أو مستقلة أو تابعة لأرمينيا! فقال بوتين «لم يتم الاتفاق على الوضع القانوني لإقليم قرا باغ، الأجيال القادمة ستحدد وضع الإقليم» (الأناضول 18/11/2020م) وبذلك حاولت روسيا أن تحافظ على ما بقي لها من نفوذ في أذربيجان حتى لا تخسره كله لحساب أمريكا القادمة عن طريق تركيا، إذ إن روسيا تهيمن على أرمينيا هيمنة تامة ولها نفوذ تتقاسمه مع أمريكا في أذربيجان.

وتعتبر هذه خيانة من نظامي أذربيجان وتركيا أردوغان، إذ تُترك قرا باغ تحت الهيمنة الروسية والأرمنية حتى يسوى وضعها القانوني حيث لم تعلن قرا باغ عن إلغاء استقلالها كجمهورية ولم يعترف بها أحد حتى الآن. ومشاركة قوات تركية للقوات الروسية في نقطة رقابة لا يغير من الواقع شيئا بل يشرعن الوجود الروسي والاحتلال الأرمني لقرا باغ، بل يكرس وضعها تحت السيطرة الروسية والأرمنية. وحاز هذا الاتفاق على موافقة تركيا ومن ورائها أمريكا، وكذلك حاز على موافقة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة التي أصدر مجلس أمنها قراراته عام 1993 بانسحاب الأرمن من تلك المناطق المذكورة باستثناء قرا باغ فلم تتطرق لها تلك القرارات نهائيا.

هذا اتفاق أردوغان مع بوتين في أذربيجان، ولكن ما الذي يريد أن يفعله في سوريا أكثر مما فعله حيث طعن الثورة في خاصرتيها وفي ظهرها؟ أي ماذا يقصد من قوله «إنهاء النزاع في سوريا يتطلب خطوات سريعة وملموسة أسوة باتفاق قرا باغ» فهل هناك مقايضة؟! هل ستسلم تركيا مناطق أخرى في إدلب للنظام السوري عن طريق روسيا للضغط على المعارضة حتى تقبل بالحل السياسي الأمريكي؟ والعمل جار منذ سنوات في تمرير مؤامرات على الناس حتى يستسلموا ويقبلوا بالحل الأمريكي حسب قرار مجلس الأمن 2254. إذ جرت وتجري عمليات تآمر كبرى تهز الجبال حتى يستسلم الناس ويقبلوا بالنظام السوري العلماني الإجرامي وينسوا مآسيهم وجراحهم وما فقدوه من فلذات أكبادهم وقد دُمرت بيوتهم وهُجر الملايين من ديارهم، وحتى يقولوا لقد زهقنا ومللنا، عشر سنوات ونحن في تراجع، ولم نستطع أن نسقط النظام، فلنقبل بالحل السياسي حتى نخلص ونرتاح!! بعدما يصل الناس إلى هذه الحال يسهل تطبيق الحل السياسي. فأمريكا عبر تركيا تعزف على هذا الوتر، وتنسقان مع روسيا بصورة علنية.

ذكر قيادي في فصيل من الفصائل السورية الكبرى، اجتمع وغيره مع ضباط مخابرات أمريكيين في تركيا عام 2014 فسأل ضابطا أمريكيا قائلا: متى نخلص؟ فقال الأمريكي: «لسنا في عجلة من أمرنا فيجب أن تمر عشر سنوات على الأقل!» فمعنى ذلك حتى تمرُر كافة المؤامرات على أهل سوريا ويستيئسوا من إسقاط النظام ومن ثم يستسلموا للحل الذي تريده أمريكا بتثبيت النظام بصياغة جديدة، فعندها يمكن أن تحزم أمريكا في تطبيق الحل. ولهذا عندما طلب أردوغان عام 2013 من رئيس أمريكا السابق أوباما التدخل مباشرة وإسقاط الأسد وتطبيق مخرجات مؤتمر جنيف عام 2012، استدعاه أوباما إلى واشنطن واجتمعا بتاريخ 16/5/2013م وشرح له الخطة وبعدها لم يعد أردوغان يطالب بالتدخل لإسقاط النظام السوري وتطبيق الحل بسرعة. ولهذا عندما وضع أوباما الخطوط الحمر وقام النظام السوري بتجاوزها باستعمال الكيماوي يوم 21/8/2013م قام أوباما وهدد وحشد قواته ليضرب ومن ثم تراجع خشية على النظام التابع له من السقوط قبل وجود البديل وقبول الناس بهذا البديل الذي ستختاره أمريكا، علما أن الثورة كانت في أوجها والمشاعر الإسلامية متأججة فلا يقبلون عن الإسلام بديلا.

ومثل ذلك حدث عندما ارتكب عرفات خيانة وأعلن اعترافه بكيان يهود يوم 15/11/1988م عندما أعلن عن قيام دولة فلسطينية في الضفة وغزة، فسأل الصحفيون أحد مستشاري عرفات فلماذا بعد 20 سنة من التضحيات تعترفون (بإسرائيل)؟ ولماذا لم تعترفوا بها عام 1968 (يوم تولى عرفات قيادة منظمة التحرير)؟ فقال «كان يجب أن تمر عشرون سنة حتى يمكن الاعتراف بـ(إسرائيل)». أي يجب أن يخدع الناس ببذل تضحيات ومن ثم تهدر هذه التضحيات حتى يصل الحال بهم إلى الاستيئاس من تحرير فلسطين، فيستسلموا لأي حل خياني، وهذا ما يجري في سوريا.

إن الدول الاستعمارية وخاصة أمريكا وبريطانيا تتقن فن التآمر على الشعوب وخداعها وجعلها تستسلم وتقبل بالأمر الواقع وتنصب عليهم قيادات مزيفة ملمعة وتقضي على القيادات المخلصة وعلى المخلصين، فتشارك هذه القيادات المزيفة بالمؤامرة الاستعمارية لتحقيق مآربها الشخصية. فمن أهم المسائل التي يجب أن تعالج لدى الأمة مسألتان، أولاهما: تعزيز المبدئية، فإما دحر العدو كليا والقضاء على نفوذه بكل أشكاله وتطهير البلاد من براثنه وإقامة حكم الإسلام لا غير، وإما الموت في سبيل الله وتحمل كافة الصعاب حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا، فلا استسلام ولا مفاوضات ولا تقديم أية تنازلات تحت أية ذريعة التزاما بأحكام الإسلام. وثانيهما: موضوع القيادة، فلا تقبل بأي قائد يخالف مبدأها تحت أية ذريعة، فأكثر ما تنخدع الأمة بالقادة، فكم مرّ عليها وركب على ظهرها قائد مزيف خائن مرّر مؤامرات الكفار من مصطفى كمال حتى أردوغان، ومن سعد زغلول مرورا بعبد الناصر ووصولا إلى السيسي ومن محمد علي جناح في باكستان حتى عمران خان، ومن عرفات حتى عباس، وهكذا في كل بلد من بلاد الإسلام. فتعزيز العامل الأول وهو المبدئية يساعد في حل إشكالية العامل الثاني، فعندها لا ترضى الأمة إلا بقيادة مبدئية مخلصة واعية. ولهذا حذر الله الناس من القيادات الضالة المضلة بقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾.

أستراليا تؤكد ارتكاب جنودها جرائم حرب في أفغانستان

- بقلم: الأستاذ إسماعيل الوحواح

لسنواتٍ طويلةٍ بعد انخراط أستراليا في الاحتلال الأمريكي لأفغانستان بعد حادث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام ألفين وواحد، ظلّ كثير من المتابعين وعبر حساباتهم في وسائل التواصل المختلفة يبلِّغون عن جرائم حرب ارتكبتها القوات الأسترالية في أفغانستان، تلك الجرائم التي استهدفت المدنيين غير المحاربين والأسرى والأطفال، ومن تلك الجرائم ما كان بأوامر من كبار الضباط لجنودهم بممارسة القتل من أجل تدريبهم على القتل وتعويدهم على رؤية الدماء والجثث، بل ووصل الأمر إلى القتل من أجل التسلية!

كانت ردة فعل الحكومات الأسترالية ولسنواتٍ طويلة هي إغلاق حسابات أولئك المبلِّغين ومهاجمة الشرطة للصحفيين ووسائل الإعلام التي كانت تنشر تلك التبليغات، في محاولةٍ منها لإخفاء وطمس تلك الجرائم.

لكن بعد أن لم يعُد بقدرة الحكومة الأسترالية وقف تداعيات تلك الجرائم وأخبارها، وبعد أن تأكدت الحكومة الأسترالية أن هناك خطراً يتهدد جنودها وضباطها المشاركين في تلك الجرائم وتقديمهم إلى محكمة الجنايات الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب، قررت الحكومة الأسترالية اتخاذ خطوة تضليلية وقائية بقيامها بالتحقيق الداخلي في الموضوع والاعتراف بوقوع تلك الجرائم وتقديم مرتكبيها للقضاء الأسترالي، وهذا قد يحول دون مثولهم للمحكمة الدولية.

تحدثت الحكومة الأسترالية عن عدد محدود من الجنود والضباط المنخرطين في تلك الجرائم وأحالت تسعة عشر فرداً منهم للقضاء من أصل خمسة وعشرين متهماً، وتحدثت عن ثلاث وعشرين حالة قتلٍ طالت تسعةً وثلاثين أفغانياً.

السياسيون الأستراليون مثل غيرهم من السياسيين اليوم يتقنون فن الخداع والمراوغة، ولا يقيمون

للإنسان قيمة، بل وأحياناً كثيرة لا يقيمون حتى لمصالح شعوبهم الحقيقية أي اعتبار عبر تبعيتهم العمياء للدول العظمى.

بالأمس عندما شاركت أستراليا أمريكا في احتلالها للعراق، تحت ذرائع كاذبةٍ وأكاذيب مفبركة حول مدى خطورة الرئيس العراقي صدام حسين وعلاقة نظامه بتنظيم القاعدة وموضوع أسلحة الدمار الشامل ومحاويات المواد الكيماوية، وفي مقابلة شهيرة عام ألفين وأربعة عشر أجرتها الإعلامية جانيت ألبريكسن مع رئيس الوزراء الأسترالي آنذاك جون هاورد والذي اتخذ قرار المشاركة في ذلك الاحتلال، وعندما واجهته الإعلامية بالسؤال المحرج عن شعوره بعد انكشاف تلك الأكاذيب وتقارير أجهزة المخابرات المفبركة التي قادت إلى حرب طاحنة دمرت العراق وأعادته إلى العصر الحجري وقتلت وجرحت وشرّدت الملايين من أهل العراق، لم يعترف أبداً بالخطأ أو الجريمة ولم يعتذر للعراق وأهله ولكنه أعرب عن شعوره بالخجل لانطلاء التقارير الكاذبة عليه.

ومع أن بعض القادة العسكريين الأستراليين قد حذروا من عواقب ما جرى ووجوب أخذ الدروس والعبر، إلا أن السياسيين لم يستمعوا إليهم.

فقد صرح الجنرال المتقاعد بيتر ليهي الذي كان قائداً للجيش أثناء احتلال العراق لتلفزيون هيئة الإذاعة الأسترالية يوم الخميس 7/7/2016م "أن على أستراليا أن تحذر من الانسياق بشكل أعمى مع شركائها الدوليين"، وتابع القول، "بصراحة بعض القرارات التي اتخذتها الولايات المتحدة خلال العشرين أو الثلاثين عاماً الماضية كانت مخادعة إلى حدٍّ ما".

إن السياسيين الأستراليين كغيرهم من السياسيين الغربيين يعمدون إلى التنصل من جرائم الحروب والقتل الكبرى والتي يذهب ضحيتها الملايين في الحروب الاستعمارية الظالمة، تحت ذريعة أن تلك الحروب وذلك القتل هو "قانوني" ويسبغون عليها صفة القتل المشروع.

إن محاكمة بعض الجنود والضباط على بعض الجرائم الصغرى والمحدودة بعد انكشاف أمرها ولحمايتهم من الملاحقات الدولية لا يؤشر أبداً على عدل أو عدالة عند تلك الدول.

إن التوقف عن الانخراط في حروب الدول الكبرى الاستعمارية هو المطلوب الأول لوقف جرائم الحرب التي يدفع ثمنها الأبرياء والتي قد تطال آثارها وتداعياتها حتى شعوب تلك الدول.

بقلم: الأستاذ خالد رضوان

آن الأوان لوقف مهزلة الدولة الصحراوية وتوحيد المسلمين في ظل حكم الإسلام

على خلفية الأحداث الأخيرة في منطقة الكركارات، عاد أحد الأسئلة القديمة الجديدة إلى السطح وهو: لماذا تؤيد الجزائر جبهة البوليساريو الانفصالية؟ وما هي مصلحتها من وراء الخصومة مع المغرب؟ وهل تستحق ما تسمى قضية جبهة البوليساريو أن تعادي الجزائر من أجلها دولة المغرب؟

المبررات المتداولة بين الناس في أحاديثهم تدور حول أمرين:

1- خلافات وحزازات شخصية بين حكام الجزائر وحكام المغرب.

2- تريد الجزائر الحصول عبر جبهة البوليساريو ودويلتها المرتقبة، على منفذ على المحيط الأطلسي.

ولمحاولة فهم هذا نقول:

1- صحيح أن الخلافات الشخصية قد تشعل المشكلة، ولكن استمرارها لعقود وتحوّلها إلى شبه عقيدة عسكرية عند الطرفين يوحي أن الأمر أكبر من خلافات شخصية ومماحكات.

2- الدعم الجزائري للبوليساريو مثير للريبة، فمقر الجبهة ومركز نشاطها وهو تيندوف (1800 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة، حوالي 65 كلم مربع) أقرب إلى مخيم لاجئين، أو مدينة مهمشة مكونة من دور متناثرة في الصحراء يغلب عليه الفقر، ونشاط الجبهة الإعلامي خافت وشبه معدوم، وجيش الجبهة جيش فقير التسليح وفي حالة موت سريري منذ ما لا يقل عن 30 سنة، فأين هو هذا الدعم وما هي تجلياته؟ علماً أن الدولة الجزائرية دولة غنية وتملك من الإمكانيات ما يمكنها من إصلاح وضع الجبهة إن كانت جادة فعلاً؟

3- تتمتع الجزائر بساحل طويل على البحر الأبيض المتوسط يفوق الألف كيلومتر، وخطوطها للملاحة البحرية مع أوروبا قصيرة وميسورة، وكل هذا يجعل حاجتها إلى منفذ على المحيط الأطلسي ثانويا وليس أساسياً يستحق إشعال حرب من أجله. وحتى إن كانت الجزائر ترغب فعلاً في الحصول على ممر إلى المحيط الأطلسي، وهذا هو ما يدفعها لتبني جبهة البوليساريو، فما الذي يمنعها من طلب ذلك من المغرب بكل بساطة، ولماذا سيرفض المغرب مثل هذا الطلب إن كان سيتم في إطار صفقة يستفيد منها الطرفان؟ للإشارة فإن أنابيب الغاز الجزائري تعبر إلى إسبانيا مخترقة المغرب لمسافة حوالي 500 كلم منذ حوالي 24 سنة دون أية مشاكل. فلماذا يقبل المغرب مرور هذه الأنابيب في الشمال، ويرفض إعطاء ممر تجاري آخر للجزائر في الجنوب، إن كان في الأمر مصلحة اقتصادية مشتركة؟

إذن فالمسألة أكبر من صراع محلي وخلاف ضيق بين المغرب والجزائر، ولكنه في الحقيقة، مثل معظم الصراعات في بلاد المسلمين، صراع دولي بأدوات محلية.

فالبوليساريو تم إبرازها بإرادة أمريكية، منذ أوصت بعثة تقصي الحقائق الأممية بإيعاز من أمريكا في 09/06/1975 باستقلال الصحراء عن إسبانيا وأشارت إلى أن منظمة البوليساريو هي الحركة المسيطرة في الإقليم وأن لها تأثيراً معتبراً فيه، وبعد ذلك في 21/11/1979، حين تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأكيد الحق المشروع للشعب الصحراوي في تقرير مصيره واعترفت بالبوليساريو ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الصحراوي. وكانت الغاية من دعم الجبهة ولا تزال، أن تكون حصان طروادة يسمح لأمريكا بالوجود في المنطقة، تحت غطاء الأمم المتحدة وجهودها لفض النزاع، وانتزاع المغرب والجزائر من النفوذ الأوروبي الذي لا يزالان يرزحان تحته منذ حقبة الاستعمار. والمماطلة الأمريكية في البت في هذا الصراع (والتي تجلت في عدد من الأمور أهمها التغيير شبه الدوري وغير المبرر للمبعوث الأممي)، دليل واضح أن الهدف الذي أنشئ من أجله الصراع لم يتحقق بعد، وأن أمريكا تطيل أمده إلى حين تحقيق غايتها منه وتسخنه أو تبرده حسب حرارة العلاقات مع المغرب والجزائر.

أما الدعم الجزائري لجبهة البوليساريو فهو أقرب لعناق الموت من الدعم الحقيقي، فتحت ستار الدعم تتم محاصرة الجبهة والتحكم فيها وإبقاؤها تحت الجناح الجزائري وبالتالي الأوروبي، لمنعها من الارتماء في حضن أمريكا.

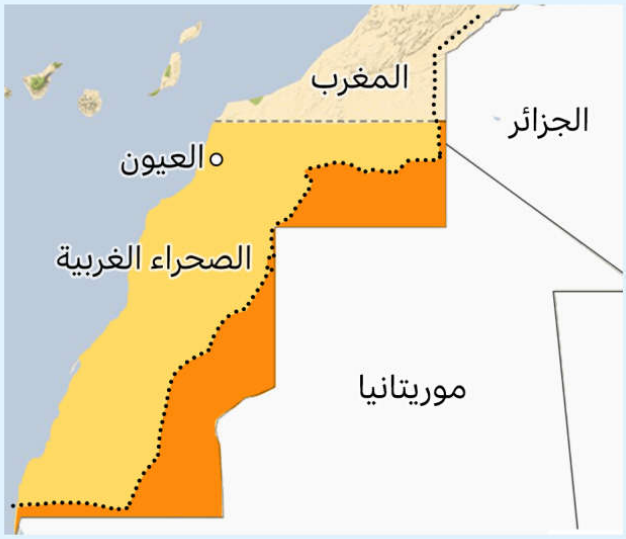

أما عن الأحداث الأخيرة في الكركارات، فعلى الأغلب أنها لن تتطور، وستبقى في إطار محدود، فلا أحد يرغب في إشعال عاصفة عارمة في المنطقة، فالمغرب والجزائر يعملان كصمام للتحكم في الهجرة غير الشرعية من أفريقيا نحو أوروبا، وكلاهما يقوم بجهد استخباراتي واسع ضد الحركات الجهادية في منطقة الصحراء، وفي بلديهما، وبين أوساط الجالية المسلمة في أوروبا، ولا أحد في أوروبا يرغب في أن ينشغل البلدان في نزاعات داخلية تُضعفهما عن القيام بالأدوار الموكلة إليهما.

والخلاصة، أنه في الوقت الذي تعجز التكتلات الكبرى عن مسايرة التحولات السياسية والاقتصادية المتسارعة في العالم، وفي الوقت الذي يجب أن يعمل فيه المسلمون لتوحيد دويلاتهم في كيان واحد لكي يستطيعوا مناطحة الدول الكبرى وكفّ أيدي الطامعين، لا يزال للأسف بعض الجهال والمخدوعين من أبناء المسلمين ينادون بإقامة دول هزيلة، مشاريع دول فاشلة، لتقسيم المقسم وتفتيت المفتت.

إن وجود أكثر من كيان سياسي للمسلمين هو حرام شرعا، وشق عصا المسلمين جريمة جعل الشرع عقابها الإعدام، قال ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَائِنًا مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ».

فالواجب توحيد المسلمين وليس المزيد من تفتيتهم وشرذمتهم، وهذه دعوتنا لكل المسلمين جماعات وأفرادا أن هلمّ للعمل الفكري السياسي المبدئي الجاد لجمع شمل المسلمين في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة تكون:

- السيادة فيها للشرع وليس للشعب

- والسلطان للأمة، فالحاكم يبايع بيعة شرعية من المسلمين عن رضا واختيار لحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله

- ولا يتعدد الحكام في دولة الخلافة وإنما ينصب عليها خليفة واحد، فدولة الخلافة دولة وحدة وليست اتحادا

- والخليفة يطبق الإسلام العدل، فيتبنى الأحكام ويسن القوانين باجتهاد شرعي صحيح ويرفع الخلاف

إنه لحري بمن أفنى عمره وسخر جهده أداة قتل وتخريب وسكين فصل بيد الكافر المستعمر أن يعود لحضن أمته ويقضي نحبه عاملا لوحدة الأمة الإسلامية في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

أمريكا تعولم دينها عبر أدواتها في بلادنا الذين يشاركونها حربها على الإسلام

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار

بفخر واعتزاز غريبين، دوّن وزير الشؤون الدينية السوداني، نصر الدين مفرح على صفحته على الفيسبوك الآتي: "أجبتي اجتمعت اليوم إسفيرياً مع مفوضية الحريات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية، ووضعنا بين أيديهم التطور الذي أحرزته الحكومة الانتقالية في هذا الملف، ووضع الإصلاحات والتعديلات التي تمت في التشريعات والقوانين، التي تتسق مع جوهر الدين الحنيف ومنهج الاعتدال والتعايش السلمي، من جانبهم رحب ممثلو المفوضية بالتقدم السوداني في الحريات وحقوق الإنسان، وبينوا أنهم يدفعون بشدة لرفع اسم السودان نهائياً من قبل الإدارة الأمريكية من قوائم الدول الراعية للإرهاب". (20 نوفمبر 2020م).

فما هو مفهوم الحريات الدينية؟ وهل هو مفهوم أصيل في دين الإسلام؟ وهل السودان ولاية أمريكية كي يضع هذا الوزير بين يديها تطورات إصلاح وتعديلات التشريعات في السودان؟ وهل يتسق قانون الله سبحانه مع الحريات الدينية؟

ينص قانون حرية الأديان على أن الولايات المتحدة دولة مدنية، فلا تحل القوانين الدينية محل القوانين المدنية بأي حال من الأحوال. ويطبق هذا على كافة الديانات، ويساهم التعديل الدستوري الأول الذي يحدد إطار الحرية الدينية في فرض المساواة بين الناس المتدينين على اختلاف أديانهم.

تفسير حيثيات هذا القانون حسب مشروع "تعليم التسامح" الصادر عن مركز القانون "ساذرن بافرتي" ومركزه واشنطن العاصمة، يفضي إلى أن هذا القانون يضمن حرية العقيدة للجميع. وتنص القوانين الأمريكية على أن الحكومة لا يمكنها أن تسن القوانين واللوائح التي تستهدف ممارسة الشعائر الدينية.

كقاعدة عامة في أمريكا، تحمي الحكومة حقوق المتدينين والمؤسسات الدينية لكي يستطيعوا ممارسة دياناتهم بحرية دون تدخل الدولة، ولا يجوز للحكومة أن تفرض الالتزام أو المشاركة بممارسة أي من الشعائر الدينية. وبخصوص الحقوق الدينية والقضاء، لا يمكن للحكومات أو المحاكم أو الهيئات الإدارية أو المشرعين، التدخل لتفسير القوانين الدينية، ولا تطبيقها داخل المحاكم لفض النزاعات أو في حالات الطلاق أو حضانة الأطفال.

وكانت أول مرة تقدم أمريكا فيها نموذجها للحريات الدينية في 5 آب/أغسطس 2013م، إذ عقد مؤتمر الحريات الدينية في أمريكا، حيث عقد ممثلون عن مختلف الديانات المتبعة مؤتمراً لمناقشة خريطة عمل توحد الديانات على اختلاف طقوسها واعتقاداتها تحت العلم الأمريكي، لانسجام التعدد الديني كحق مرسخ في الدستور الأمريكي الذي يضمن حرية العبادة والمعتقد للجميع. عرضت قناة الحرة تقريرا عن المؤتمر مع نموذج لكلمات المؤتمرين، وعرض لكتب الديانات كلها يتوسطها القرآن الكريم.

كما نشر مكتب المتحدّث الرسمي في وزارة الخارجية الأمريكية في حزيران/يونيو 2020م تصريحات صحفية لوزير الخارجية مايك بومبيو في مؤتمر صحفي حول إصدار تقرير الحريات الدينية الدولية لعام 2019م، وقال أيضا: "يجب أن يمتد ملف الحريات الدينية إلى جميع مجالات سياستنا الخارجية". ولهذا السبب، نرى ترامب قد أعلن عن أول أمر تنفيذي على الإطلاق يوجّه الحكومة الأمريكية بأكملها إلى إعطاء الأولوية لقضية الحريات الدينية، والذي يعطي الأولوية للحرية الدينية الدولية في تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وفي برامج المساعدة الخارجية، وقال: "أطلقنا التحالف الدولي للحرية الدينية، وقمنا بتدريب ضباط الخدمة الخارجية لدينا على فهم قضايا الحرية الدينية بشكل أكثر عمقاً"، وقال بومبيو إنهم "يجمعون تقارير هائلة عن الحريات الدينية من جميع أنحاء العالم"، وأسماها محاسبة شاملة لهذا الحق الإنساني الأساسي، وهذا هو سبب اللقاء الإسفيري لوزير الشؤون الدينية السوداني ليقدم توضيحات عن وضع الحريات الدينية في السودان.

وبذلك يفاخر بومبيو بأنه أول وزير خارجية أمريكي ينظّم تحالفاً دولياً على مستوى القيادة الوطنية لدفع قضية الحرية الدينية إلى الأمام في جميع أنحاء العالم. وفي العام الماضي أطلق مبادرة الإيمان الإبراهيمي للدفع من أجل السلام بين المسلمين والنصارى واليهود، حيث قال إنه يريد إشراك علماء اللاهوت الرئيسيين لكل الأديان، وهذه الشراكة هي بمثابة دين جديد، تشرف أمريكا على تقييد كل العالم به، لذلك كان محور اللقاء الإسفيري الرئيسي هو تعديل وإصلاح القوانين في السودان، والتي لم يدخر وزير العدل جهداً لتجريدها من كل أحكام الإسلام، مدعياً أن ذلك بسبب كفالة الدستور الانتقالي لحقوق كل أتباع الديانات المتساوية دون تمييز، وهذا ما حدا بوزير الشؤون الدينية لدعوة اليهود الذين تركوا السودان إلى العودة.

إن مفهوم الحريات الدينية هو استعمار جديد يتناقض مع عقيدة الإسلام، التي هي وجهة نظر المسلمين في الحياة، وهي أساس الدولة، وأساس الدستور، وسائر القوانين، وأساس كل ما انبثق عنها من أحكام، أو بني عليها من أفكار. فهي قيادة فكرية وهي قاعدة فكرية، وهي عقيدة سياسية، حيث فيها أحكام البيوع والإجارة والوكالات والكفالات، والملكية والزواج والشركات والإرث، كما فيها أحكام تتعلق ببيان كيفية تنفيذ أحكام رعاية شؤون الدنيا كأحكام إقامة أمير للجماعة وأحكام طريقة نصب الأمير، وطاعته ومحاسبته، وكأحكام الجهاد والصلح والسلم والهدن وكأحكام العقوبات وغيرها، وهي عقيدة لا تنفصل عن النضال والقتال في حمل دعوتها وحمايتها وقيامها في سلطان، وحماية السلطان لها، وبقائه قائماً عليها وعلى تنفيذها، ومحاسبته إن قصّر في تطبيقها وتنفيذها، أو في حملها رسالة إلى العالم.

وهي تقتضي إفراد الله وحده بالعبودية والخضوع والتشريع، ونفي العبودية لغيره من طواغيت هذا العصر وعلى رأسهم أمريكا التي تريد أن تعولم دينها الجديد المتمثل في الحريات الدينية عبر أدواتها من أبناء جلدتنا الذين اصطفوا معها في حربها على الإسلام، ولن يردهم إلى رشدهم إلا دولة الإسلام التي ستحاسبهم على ما اقترفوه من جرائم ضد دين الله باستباحتهم البلاد للكفر يحكم ويتحكم بدلا من حمل الإسلام لإنقاذ الكفار، كما تقتضي عقيدة الإسلام إفرادَ الرسول محمد ﷺ بالاتباع من دون الخلق أجمعين، فلا يتبع غيره، ولا يؤخذ عن سواه، فهو المبلغ تشريع ربه، ولا يجوز أن يؤخذ تشريع عن سواه من البشر، أو من أديان أو مبادئ، أو مشرعين، بل يجب أن يُفرَد بالاتباع والأخذ عنه. قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، وقال عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وتقتضي وجوب تطبيق الإسلام تطبيقاً كاملاً شاملاً دفعة واحدة، وتحرم تطبيق جزء منه، وترك جزء آخر، كما تحرم التدرج في تطبيقه، فالمسلمون مأمورون بأن يطبقوا جميع ما أنزل الله على رسوله بعد نزول قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِيناً]، دون تفريق بين حكم وحكم، فجميع أحكام الله سواء في وجوب التطبيق، لذلك قاتل أبو بكر والصحابة معه مانعي الزكاة لأنهم امتنعوا عن تطبيق حكم واحد فقط. وقد توعّد الله من يفرق بين حكم وحكم بالخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، حيث قال سبحانه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

الهوية الحضارية للأمة الإسلامية، ضمانة الرقي والنهوض والخيرية (2)

في مواصلة لخصائص ومقومات الحضارة الإسلامية المعجزة، التي استبدل بها المسلمون غيرها نقول:

لقد كان الملمح الأهم للتشريع الإسلامي متمثلًا في انبثاق النظام عن المعتقد «انبثاقًا ذاتيًا، غير مفتعل»01 فكان عميق الجذور، منسجمًا مع العقيدة التي قام عليها، خاليًا من التناقضات والاختلافات والنقص والخلل والعبثية، تتكامل نظمه السياسية، بشكلها المحدد، وخصائصها الرعوية، الضامنة لتحقيق العدل والأمن وإحقاق الحقوق، وفض الخصومات، والرعاية الصحية والتعليم، ونشر الدعوة والحفاظ على المبادئ التي قامت عليها الدولة، مع فلسفته الاقتصادية الاجتماعية، بكل أسسها ومقوماتها الهادفة لبناء المجتمع وفق نظام ضامن لكفالة الحاجات الأساسية «تتوازن فيه حقوق المرأة وحقوق الرجل، وحقوق الفرد وحقوق الجماعة، وحقوق المجتمعات، فلا يسحق الفرد باسم الجماعة ولا تهدر مصالح الجماعة لمصلحة فرد أو حزب أو فئة، يقوم على التكامل بين الأفراد الذكر والأنثى كل له رسالة محددة يكمل بعضهم بعضًا. والناس بمجموعهم تقوم حياتهم على التكامل لا على الصراع، تقوم على أن يحب الفرد المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، فهم كالبنيان وكالجسد الواحد يكمل بعضهم بعضًا. الغني مع الفقير تقوم حياتهم على التكامل والتكافل لا على الحسد والتباغض والصراع الطبقي المقيت الذي يظهر في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة، وأيضًا التكامل في المهمات المتعددة والمناشط والمواهب الإنسانية التي يكمل بعضها بعضًا، فلا يمكن للفرد أن يصنع لنفسه كل حاجاته ولكن الجماعة في الإسلام يتحقق في رحابها جميع معاني التكامل في الحياة والتكافل الذي يحقق مصالح الدنيا والآخرة»11 وتوزيع الثروات والاستفادة من المرافق والخدمات.

ويشكل هذا التكامل ضمانة لفعالية تلك الأنظمة، وبصورة تتواءم حلوله مع فطرة الإنسان، ومع عناصر كينونته الإنسانية، فتتعامل مع مقوماتها، وطاقاتها، ملبية حاجاتها الأساسية الحقيقية المنبثقة عن طاقة الإنسان الحيوية ممثلة بغرائزه وحاجاته العضوية- تلبية متزنة غائية، راقية بالإنسان عن درجة البهيمية في إشباع تلك الغرائز والحاجات، غير متصادمة مع أشواقه الروحية، ومتناغمة -في الوقت ذاته- مع واقعه الإنساني المادي المجتمعي، غير قائمة على الأهواء والمصالح الآنية الضيقة، كما هو الحال في سائر التشريعات والنظم البشرية السائدة في العالم اليوم.

ولقد راعت تلك التشريعات الربانيةُ إنسانية الإنسان وعقله، وراعت أنه يعيش في عالم مادي، يعج بالمشاكل والنوازل، فكانت سمة التشريع المعجزة قدرته على النفاذ إلى أعماق المشكلات المختلفة، وما يؤثر فيها، وما يتأثر بها، والنظر إليها نظرة محيطة مستوعبة، مبنية على معرفة النفس الإنسانية، وحقيقة دوافعها وتطلعاتها وأشواقها، ومعرفة الحياة البشرية وتنوع احتياجاتها وتقلباتها، ثم وضع التشريعات الضامنة لإيجاد المجتمع الصالح والإنسان المصلح، وتحقيق المصالح للإنسان على وجه صحيح، يحقق الخير ويمحق الشر! يبسط العدل ويمحو الظلم.

ثم كانت معجزة التشريع الأخرى متجسدة في ربط التشريع بالقيم الدينية والأخلاقية، بحيث يكون التشريع في خدمتها وحمايتها، ولا يكون معولًا لهدمها، كما وتميزت الشريعة بما لا يوجد في غيرها من التشريعات، فقد جعلها الإسلام مقاييس مبنية على الاعتقاد، فكانت وازعًا عقديًا يزع الإنسان للالتزام بها مخافة الله، ومحبة في الله، ورجاء في جنب الله، مما يغني الإنسان عن الحاجة إلى قوة مسلطة عليه لتردعه ليلتزم القانون، بل تجعله يخضع لسلطان الله في السر والعلن، فلا يرى الإفلات من عقوبة الحاكم في الدنيا غنيمة ولا مكسبًا، فهو يعلم أن الله يراقبه، وعقوباتها دنيوية وأخروية.

ولقد تبلورت مجموعة القيم التي صاغتها الحضارة الإسلامية، والتي تؤسس للقناعات التي سيحيا عليها الناس، وترسخت في صميم العلاقات التي يقوم المجتمع عليها، فاقترن حفاظ الأمة والمجتمع على منظومة تلك القيم وحراستها، ومنع أضدادها أو ما يفسدها، برقي الأمة ونهضتها، وخيريتها، وانسجامها مع نفسها، واقتعادها مقعد الذروة أمام غيرها من الأمم، فكانت حصنًا منيعًا شديدًا يحمي ويحفظ، واقترن تغلغل الخلل لفهم وسيادة تلك القيم في الأمة بهبوطها وفرقتها، وتضعضع بنيان ذلك الحصن المنيع، حتى أصبحت -حين جافت التشريع الإسلامي ونأت عنه- نهشًا لسهام أعدائها، فوضعت الأمة في مهب ريح الاستعمار والاستحمار والتبعية.

ومع ذلك، فإن لقوة العقيدة الإسلامية، وصحة ودقة الشريعة الإسلامية من الأثر ما جعل الأمة وهذه الحضارة تصمد أمام زلازل ونوازل وحملات صليبية ومغولية وأمام محاولات إفنائها مرة بعد مرة، وعلى مدى قرون طويلة، وحقب متراخية، تراوحت بين الشدة والرخاء، والتطبيق البشري الحسن والسيئ لهذا النظام الرباني،

ولا يمكن أن ترتقي هذه الأمة وتقتعد مكانها السامق ثانية إلا إن حرصت على أن تسقي تلك الحضارة ومكوناتها حتى تبقى وارفة الظلال، شديدة الخضرة، فتبلور مفاهيمها -ثانية- بلورة دقيقة، تحسن فيها فهم تلك القيم ودورها في النهضة، وتصفيها مما علق بها من الشوائب في عصور الانحطاط، وتربط كل فكر فيها بالوحي، وتنقيها مما أدخل عليها من مفاهيم وقيم الحضارات الأخرى، وكلما أحسنت الأمة الإسلامية ذلك كانت أقدر على النهوض والسير في معارج العلا.

اهتزاز الهوية الحضارية للأمة الإسلامية

أما وقد اهتزت الهوية الحضارية للأمة الإسلامية في الواقع بعد أن أضحت نهبًا لكل طامع، فقد اختلَّ هذا النسيج، فوجدنا الأمة تعتقد شيئًا ولكنه لم يتمثل طريقة للعيش لديها، وشاهدنا اتساع شقة التباعد بين القيم التي تصوغ السلوكَ العامَّ عن تلك القيمَ التي ارتضاها الناس في مفاهيم الأعماق لديهم؛ أي ابتعدت عن المحتوى الفكري للرؤى والقناعات التي يمتلكها الناس، والتي تقوم على العقيدة الإسلامية، فكان واضحًا للعيان أن الناس تعيش في غربةٍ وتناقضٍ.

والأنكى من ذلك أن يُحكَمَ المسلمون بأمر مناقض لعقيدتهم ودينهم رغمًا عنهم، فثمَّ الشقاء الروحي والتعاسة ونكد العيش، والضعف والتردي، والانحطاط والهبوط.

ولقد كانت الحملة العالمية شديدة الفتك حتى إن جموعًا كثيرة من الأمة، في العقود الأخيرة منذ أواسط القرن العشرين، كانت قد اعتقدت عقيدة أمشاجًا خلطت تصورات رأسمالية لليبرالية علمانية اشتراكية مع رؤى وقيم إسلامية، واستوردت قوانين غربية تناقض ما آمنت به من تشريعات ربانية، فلا تسل عندها عن حتمية أن ينتج الشقاء والتردي والانحطاط عن هذا، والأهم أن الأمة لن تتمكن من الانعتاق ولا النهوض إلا بالرجوع لهذا الأصل الذي تقوم عليه الحضارة فتنقيه من شوائب الاختلاط والتناقض!

وبدهي أنه لا يمكن لأمة فقدت هويتها الحضارية أن تقتعد أي مقعد بين الأمم، ولن ترحمها الأمم الأخرى، بل ستكون بضعفها هذا، عرضة للنهب والسلب والسيطرة والاحتلال، فتكون أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام! خصوصًا إذا سادها شذاذ الآفاق، ورويبضاتٌ عملاء رعاةٌ لمصالح الغرب الكافر، باعوا أمتهم بثمنٍ بخسٍ كراسيَّ مهترئةٍ!

1 برنارد لويس – الغرب والشرق الأوسط – تعريب نبيل صبحي – بيروت – د.ت – ص60 نقلًا عن نشوء الحضارة الإسلامية للأستاذ أحمد القصص.

2 رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الأمن القومي، ومستشار للرئيس الأمريكي السابق ليندون جينسون لشؤون الشرق الأوسط حتى عام 1967.

3 جلال العالم، قادة الغرب يقولون: أبيدوا الإسلام، دمروا أهله، القاهرة، المختار الإسلامي للطباعة ط 2، ص 24-25، وظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في الغرب، أسبابها، مظاهرها، ونتائجها، إياد صلاح شاكر. دار الكتب العلمية، ص50.

4 الله، والربوبية، والألوهية، والملك والسلطان، والحاكمية، وصلة الخلق والتنظيم والتدبير.

5 خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، الشهيد سيد قطب رحمه الله، كلمة في المنهج.

6 الدكتور مصطفى الزرقا، خصائص التشريع الإسلامي

9 محاسن السياسة الجنائية الإسلامية، د. محمد وفيق زين العابدين، مجلة البيان العدد 288.

10 أنظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، الشهيد سيد قطب رحمه الله، كلمة في المنهج.

11 خصائص وأهداف النظام الاجتماعي في الإسلام، د. عبدالمحسن الصويغ. موقع الألوكة.

مع الحديث الشريف
يا أهل الجنة

جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني "بتصرف" في باب كيف الحشر:

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، في قبة فقال: "أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟" قلنا نعم، قال: "أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟" قلنا نعم، قال: "أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟" قلنا نعم، قال: "والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر".

أيها القراء الكرام:

ما أجمل ترقيق القلوب؟ وما أحلى وأعذب هذه الكلمات التي تنساب على الشفة كقطر الندى؟ هكذا كان صلى الله عليه وسلم، يرقق الطبيب القلوب، تلك القلوب التي تفتر أحيانا عن العمل والتضحية، يذكر صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم بالآخرة، يذكرهم بالجنة وبأنهم أكثر الناس دخولا لها، يرطب قلوبهم بهذا الحديث عنها، فتتحرك نحو مرضاته سبحانه وتعالى وطاعته، فتنسى هموم الدنيا بأسرها، تنسى هموم الرزق والعمل، تنسى المصائب والكوارث، تنسى العذاب والألم، لتتحرك وتنطلق نحو الهدف.

أيها المسلمون:

إن ما يحدث في هذه الأيام من قهر وقتل وظلم للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لهو أمر جلل، فقد فضح الصبح عتمة الدجى، وبان الطريق لكل ذي عقل، وخرجت الشعوب على حكامها تريد التغيير، تبحث عن الخلاص، خرجت لتغسل قرونا من قذارة الحكام والاستعمار، خرجت تنادي في الشوارع والطرقات: "هي لله هي لله"، فالتحم صوتها مع كل الأصوات التي تذكر ربها، ولكن بقي الناس يراوحون مكانهم بعد أن التف عليهم الحكام، فيا أهل الجنة، يا من بشركم رسولكم عليه الصلاة والسلام بالجنة، أيقبل منكم السكوت؟ أيقبل منكم أن يرميكم الكفار عن قوس واحدة وأنتم تنظرون؟ يا من بشركم رسولكم عليه الصلاة والسلام بالجنة اعملوا لإعزاز هذا الدين بالعمل لإقامة دولته وتطبيق أحكامه، عندها يتحقق رجاء رسولكم صلى الله عليه وسلم فيكم، فتكونوا نصف أهل الجنة.

اللهمَّ عاجلنا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تلم فيها شعث المسلمين، ترفع عنهم ما هم فيه من البلاء، اللهمَّ أنر الأرض بنور وجهك الكريم.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG